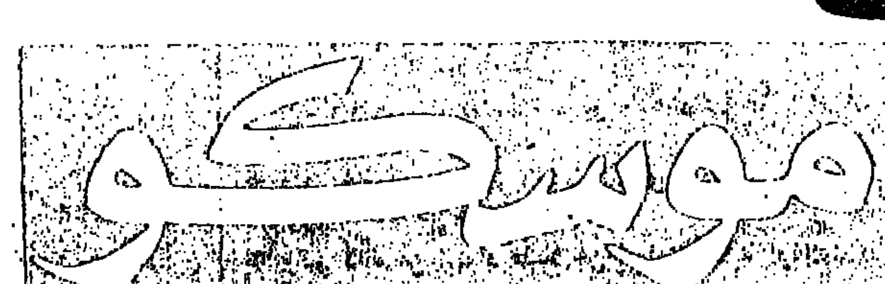
انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى



جريدة اسبوعية
العدد ٤ (٢٥١)
السبت ٢٦ يناير
(كانون الثانى)
١٩٧٤

«حينمـا نتحدث عن المشاعـر الاخويـة نحو الشعب الكوبى فهذا ليس مجاملـة او انفعالا عاطفيـا فصداقتنا القائمة على مبادىء الأممية اللينينيـة كانت ولاتزال وستبقـى بالنسبة لنا مرتبطة بالتعاون الجدى الفعال»

بريجنيف

فى الحادى والعشرين من يناير–كانون الثانى–يوم مرور خمسين سنة على وفاة فلاديمير ايليتش لينين–زار قادة الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية ضريح القائد العظيم ووضعوا عليه اكليلا من الزهور ، وكانت على الشريط الاحمر الذى يلف الاكليل عبارة : «الى القائد العبقرى والمعلم فلاديمير ايليتش لينين »

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى» .

ووقف الرفاق : بريجنيف والندروبوف وغريتشكو وغريشين وغروميكو وكيريلينكو وكوسيغين وبيلشى وبودغورنى وبوليانسكى وسوسلوف وبونوماريوف ودولفيخ وكابيتونوف وكاتوشيف و ... صمتا حدادا على روح مؤسس الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية .



فى الواحد والعشرين من يناير–كانون الثانى تم اللقاء بين عضو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى غروميكو ووزير خارجية جمهورية مصر العربية اسماعيل فهمى .

وقد تبادل الوزيران فى جو من الصداقة وروح التفاهم المتبادل ، الآراء فى قضايا تطوير وتعزيز العلاقات السوفييتية المصرية فى المستقبل ، وكذلك فى المشاكل الدولية الملحة .

واعير اهتمام خاص لبحث الوضع فى الشرق الاوسط ، واعلن الطرفان عزمهما على بذل الجهود المتوازية الآن وسبيلا لتامين تسوية سياسية فى هذه المنطقة على اساس التنفيذ التام لقرارات مجلس الامن المعروفة .

واشار الوزيران الى ان انسحاب الجيوش الاسرائيلية من جميع الاراضى العربيـة المحتلة ، واحترام الحقوق المشروعة للشعوب العربية التى وقعت ضحية للعدوان الاسرائيلى ، بما فيها شعب فلسطين العربى ، شرط ضرورى لابد منه لاقامة سلم وطيد عادل فى الشرق الاوسط .

احتفـال كبير فى وكالـة انبـاء «نوفوستى» بمناسبة تسليـم جوائز جمال عبد الناصر لسنـة ١٩٧٣ .

●

«هؤلاء متهمون بالقتل» ريبورتاج مفصل عن حياة قادة الانقلاب المشئوم فى شيلى وجرائمهـم الرهيبـة .

●

«يحتفـل الكوفصـا ... انيابفسم» تقرير عن نشاط المرتـد اليكسانـدر سولجينيتسن المعادى للتقدم .

●

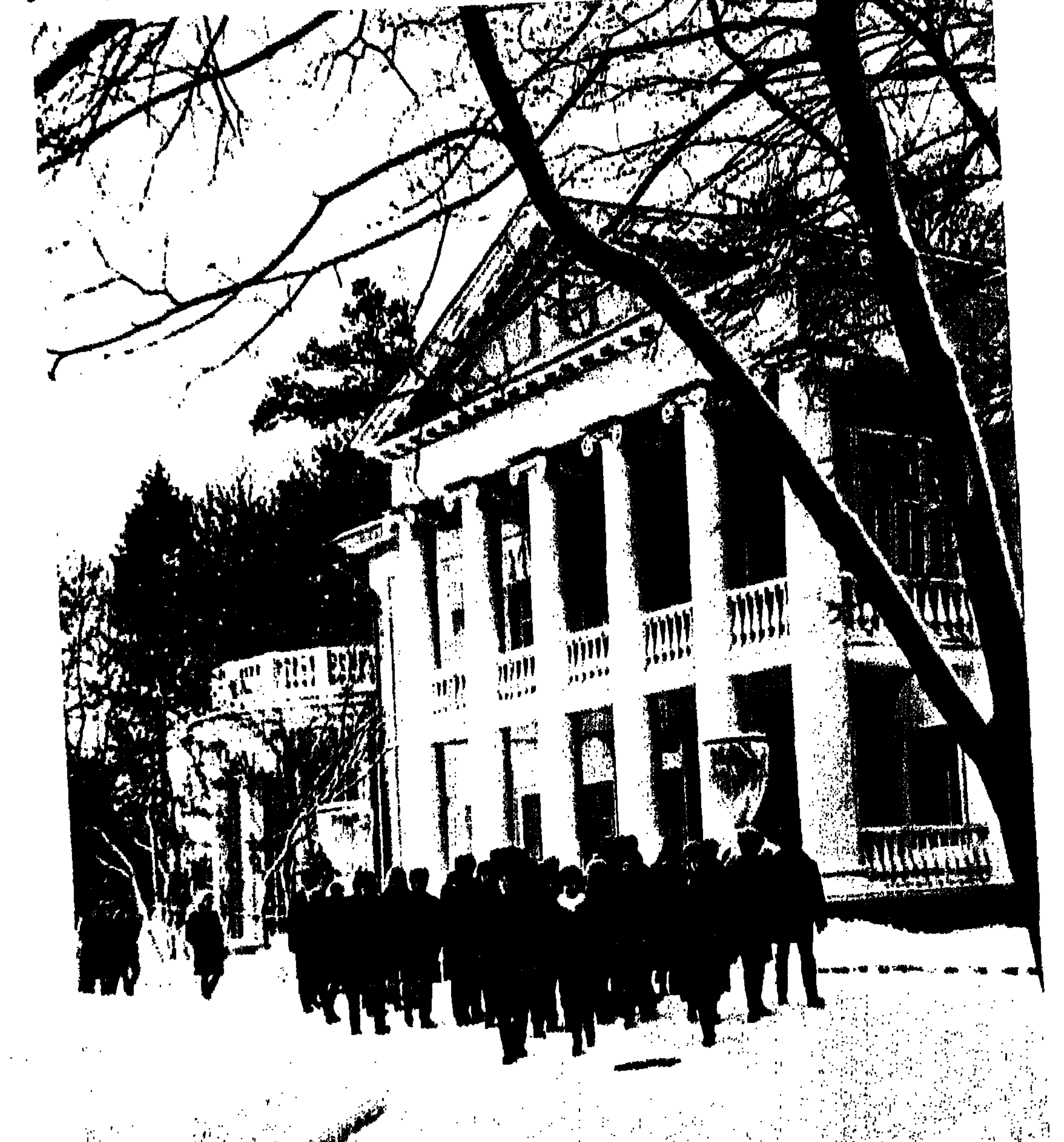
«مهرجـان الصداقـة العراقية السوفييتية» مراسل جريدتنا فى بغداد فلاديمير صمداى يتحدث عن وقائع هذا المهرجان .

●

سؤال وجواب مع مدير الارميتاج احد اكبر المتاحف الفنية فى العالم بوريس بيوتروفسكى .

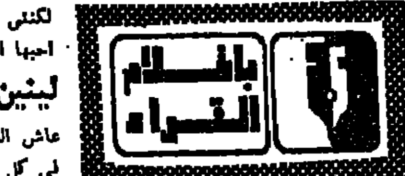


لينين وكروبسكايا فى قرية غوركى اثناء مرض لينين



بعد زيارة للمكان الذى توفى فيه لينين

Index 72895



كتب الاستاذ كامل موسى محمـــد من جمهورية مصر العربية قصيدتين خصيصا الى «انباء موسكو» . ويقول فى الرسالة : تقديرا لموقف الاتحاد السوفييتى وشعبه العظيم .. وللزعيم الخالد لينين ارسل لكم هاتيـــــن القصيدتين . الاولى الى موسكـــو .. حيث اراها من بعيد .. تربض شامخة بجوهـا الضبابى العجيب ، تقف على كتف التـــاريخ ، تنظر الى العالــــم نظرات المحبة والسلام ، تتلالا كنجمة مهيبة ، تنير الطريق امام البشرية ، وتدعوهم الى الخيــــر والحب .. الى السعادة والاشتراكية .

اغنية الى موسكو

موسكو ،
مدينة الشرق الاكبر
بقلبها الاخضر
ولونها الاحمر
الناطق فوق خدود بناتها السكر ،
بشعبها المقدام
على مدى الايام ،
تضم احرار العالم بصدرها المملوء
بالحب والحنان
فى الغرب او فى الشرق
فحب الناس حق
والحق روح الحرية
والاشتراكية .
عظيمة موسكو
كريمة موسكو
تحيى موسكو

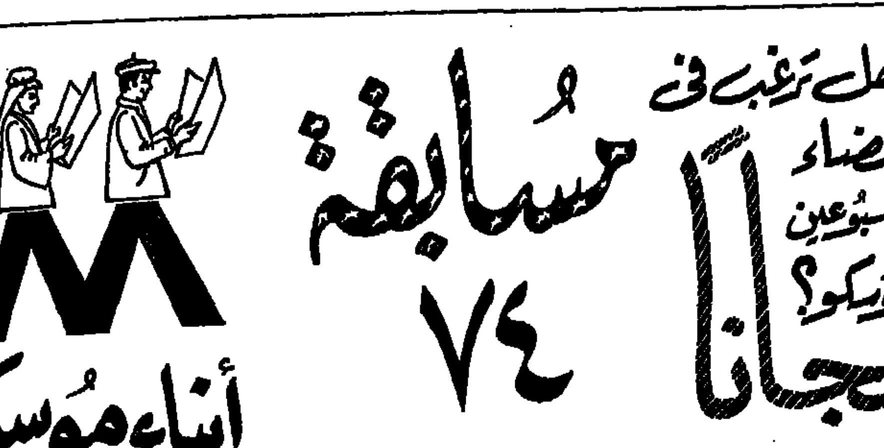
لينين .. الفارس الانسان

عاش الفارس الانسان
فى كل مكان
ينادى بالمحبة والاخاء
ويدعو للسلام
وكان الزرع حبه
لرواها
ولماها
فصارت شجرة خضراء
ومدت اغصانا معطاء
لكل الناس والالوان
دعاها الاشتراكية
فكانت جنة الانسان
* * *
وعاش الفارس الانسان
بروح الملهم الفنان
يزيح الظلمة الغبراء
ويمحو الصورة السوداء
عن الصانع
عن الزارع
عن الشعب الذى عاش
حياة كلها استجداء
من الامراء
والملاك
والاسياد .
فقال : الان لا ذلة
ولا استعباد
وقال : الحق للعامل
وللزراع
و (يا عمالنا اتحدوا !)
لاخذ الحق بالكامل
فهذا فجركم طالع
* * *
وعاش الفارس الانسان
وفيا يلهم الرفقاء
عظيما لا يكل ولا يلين
وعاشوا ثم ماتوا قبله عظماء
ولكن .. لم يمت لينين
لكننى حقا
احبها اكثر

فى العدد القادم

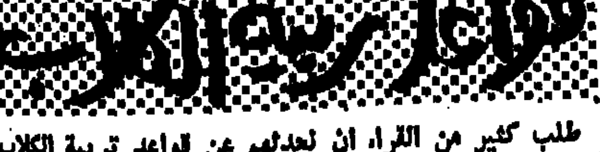


* مواد مفصلة عن زيارة الرفيق بريجنيف لكوبا .
* النتائج الباهرة التى حققها العاملون فى السنة الماضية فى مجالات الاقتصاد الوطنى .
* ابحاث وتعليقات بمناسبة مرور ٢٥٠ عامـا على انشـاء اكاديمية العلوم الروسية .
* ملحق خاص عن المؤتمر العلمى النظرى الذى اقيم بمناسبة مرور ٥٠ عاما على وفاة لينين .
* وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنـا الملون .



الجائزة الاولى
سفرة لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتى
* بامكانكم الفوز بها اذا اجبتم اجابات صحيحة على اسئلة مسابقتنا .
* ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة الاجوبة الصحيحـة لمسابقتنا .
* سننشر خلال وقت قريب شروط المسابقة .

سؤال وجواب



طلب كثير من القراء ان نحدثهم عن قواعد تربية الكلاب فى الظروف البيئية للمدينة ، وعن نوادى تربية الكلاب .

يمكن ان نشاهد فى باحات المدارس وفى الحدائق العامة لافتة كتب عليها : «ممنوع التنزه مع الكلاب» . ومن يخالف ذلك يتعرض للغرامة . لكن قلما يحدث ذلك ، لان اماكن نزهة الكلاب متوفرة بدرجة كافية . ويلزم المهندسون المعماريون بتصميم ساحات خاصة لهذا الغرض فى المناطق التى يجرى بناؤها .

قــال لى الكساندر مازوفير كبير الاخصائيين فى تربية الكلاب بوزارة الزراعة السوفييتيــة : يوجد فـى بلادنــا اكثر من مائــة صنف من الكلاب تساعد الرعــاة والصيادين ، وتستعمل لجر العربات ويهوى كثير من الناس تربية الكلاب . ولا تفرض فى الاتحاد السوفييتى ضرائب على من يمتلكونها . وتوجد فى جميع المدن نواد لتربيتها : ومنها كلاب الصيد او الزينة والكلاب البوليسية . ويقــام سنويا ٧٠٠-٨٠٠ معرض يشارك فيها حوالى ٥٠ الف من ذوات السلالــة الاصيلة منها .

وبالطبع لايستطيع كل من يمتلك كلبا الاقدام على عرضه فى المعارض لان الكثير منهـا ليست من الانواع الاصيلة والسيناء بالمهجنة . ويعتز بها اصحابها بشكل لايقل عن اعتزاز الاخرين بانواع «دوبيه» و«دوبرمـانه» و«تيريره» .

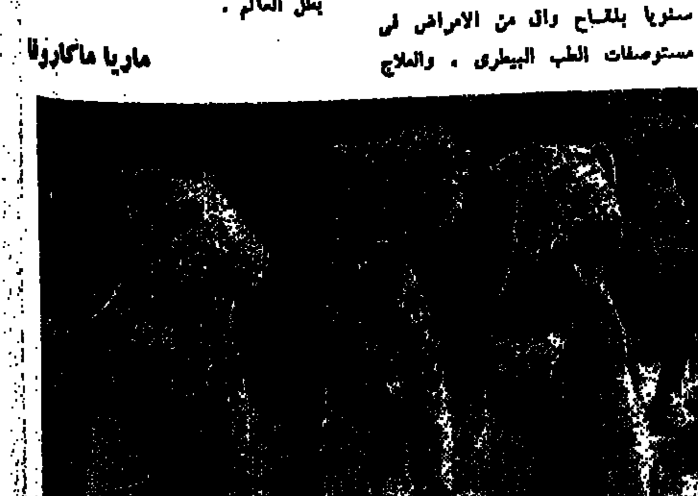
وقد تكونت فى اغسطس من العام الحالى فى البلاد «جمعية هواة تربية الكلاب» .

وابتداء من عام ١٩٧٤ ستقـام مباريات خاصة بالكلاب المهجنة . ولن تحدد فيها صفات معينة لها وستمنح الجوائز لاكثر اشكالها طرافة .

ان المعارض والمبـاراة ترمى الى عرض لنتائج العمل الدائب الذى يبذله صـــاحب الكلب واذا نفـذت جميـــع توصيات الاخصائيين فان الجرو يمكن ان يغدو حيوانا جميلا وقويا . وفى ميادين التدريب الخاصة بالكلاب-وهى موجودة فى كل منطقة من المدينة-يوجـــد مرشدون يبينون كيف ينبغى تدريب الكلب ، وما ينبغى القيام به فى هذا المجـال . وقـــد وضعت فى الاتحاد السوفييتى جرعات خاصة من الاكل لكل كلب ، ويطعم الكلاب مرتين سنويا بلقـاح واق من الامراض فى مستوصفات الطب البيطرى ، والعلاج فيها مجانى ، فاذا مـا اصاب الكلب البرد او جرح مسالة فيمكن لصاحبه ان يدعو الاسعاف البيطرى الى البيت لقاء مبلـــغ ضئيـــل . وتوجد فى البلاد صيدليات بيطرية مختصة بذلك .

وتشترك خيرة الكلاب فى معارض عموم الاتحـــاد السوفييتى التى تقـام سنويا ، اعـــا افضلها فيعرض فى المسابقات الدوليـــة . وفى المعرض العالمى الاخير الذى اقيم فى بودابست عام ١٩٧١ حصل ٤٨ كلبا من الاتحاد السوفييتى على التقدير رفيع : منهــا ٤٦ كلبا بدرجة امتياز . وكلبـان بدرجة جيد ، ومنح كلبان من نوع «لايكا» من الاتحـــاد السوفييتى لقب بطل العالم .

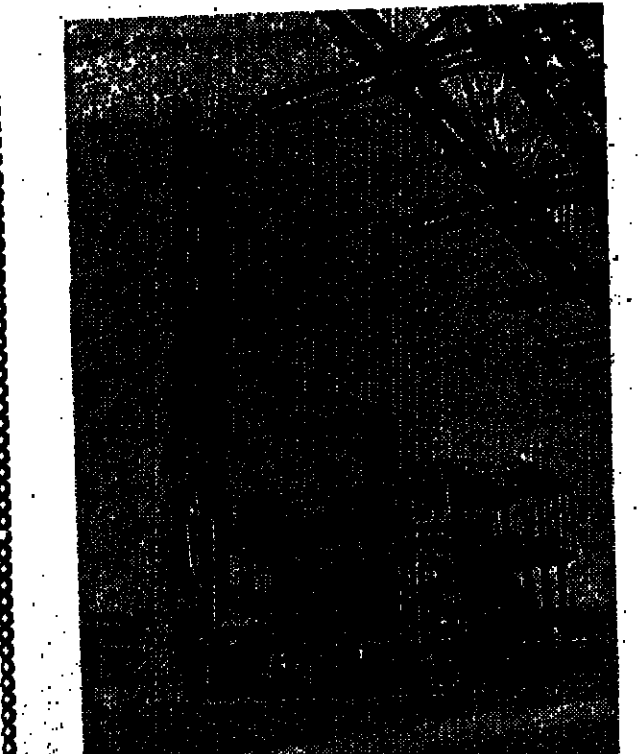
ماريا ماكاروفا




ثلاثة من «المتسابقين» يعرضون ميدالياتهم

مؤسسة

«نيفت خيم بـروم اكسبـورت»



تقدم

مساعدات فنية فى انشاء مجمعات كاملة لتكرير البترول والصناعة البتروكيمياوية والكيمياوية وصناعة الورق وتقوم باعمال التنقيب والبحوث ووضع التصاميم ، وترسل الاجهزة والمواد ، وتشرف على عملية تنفيذ التصاميم وتقوم باعمال التركيب وبادخال المشاريع حيز التنفيذ ، كما تنظم دورات التدريب المهنى لمن يرغب ، ولغرض معرفة المزيد مـــن المعلومات راجعوا العنوان التالى :
الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، فتشيستيكوفسكايا نابيريجنايا
مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»

اوسمة عـــلى صـــدور العاملين

وسام «مجد العمل»

ميدالية «لقاء الاقدمية فى العمل»

جعل المجتمع الاشتراكى العمل المبدع لاول مرة فى التاريخ نواة لمطامح الانسان الحيويـــة ومضمونا رئيسيـــا لحياته . ولذلك ليس من الغريب ان يصبح موقف الانسان من العمل فى الدولة السوفييتية ، دولة العمـال والفلاحين ، مقياسا رئيسيا لمكانته فى المجتمع . فيقـــدر الانسان السوفييتى حسب عمله لاحسب امواله وكان من الطبيعى ان يقدر المجتمع الســوفييتى ولايزال حق التقدير عمل الانسان ويمنح نخبـــة العاملين الاوسمة والميداليات .

فقد منح وساما «راية العمل الحمراء» و«شارة المجد» وميداليتا «لقاء العمل المجيد» و«لقاء العمل الممتاز» الى مئات الالوف من السوفييت . وقد اطلق لقب بطل العمل الاشتراكى على اكثر من ١٧ الف انسان يؤلف العمال والفلاحون اغلبيتهـــم وقد اضيف الى مجموعة الاوسمة القديمة وســـام جديد وميدالية جديدة وهما وسام «مجد العمل» (من الدرجات الاولى والثانية والثالثة) وميداليـــة «لقاء الاقدمية فى العمل» .

فما هو غرض استحداث هذا الوسام الجديد الذى يمنح كما كتب فى المرسوم المنشور فى الصحف السوفييتية ، لقاء نتائج عالية فى الانتاج وتحقيق الخطط ومعدلات العمل باستمرار ؟

لقد علم مراسل الصحيفة من حديث اجرى فى هيئة رئـــاسة مجلس السوفييت الاعلى انه من اهداف استحداث هذا الوسام رفع نشاط العاملين الى مستوى جديد وتقدير اولئك الذين يصنعون بالفعل كل القيم والخيرات المادية فى البـلاد : وهم الكادحـــون العاديون الذين يعملـــون فى الصناعة والمواصلات والبناء وكذلك اعضـــاء الكولخوزات . وسيكون هذا الوسام بلاشـــك حافزا جديدا فى عملهم الواعى .

ان وسام «مجد العمل» هو قبل كل شىء شكل من اشكال تشجيع العاملين معنويا . وعدا ذلك يقدم الى الذين يستحقونـــه بعض الامتيـــازات المادية . فيزداد راتب التقاعد الذى سيدفع لهم بنسبة ١٥٪ كما يمنحهم حق استخدام وسائـل النقل فى المدن مجانا وتقدم لهم بطاقة الاستراحة فى مصح او فى دار للاستراحة مرة فى السنـة مجانا ايضا . ومن حق الحائز على وسام «مجد العمل» القيام مجانا كذلك برحلة واحدة فى السنة بالقطار او على متن الباخرة او الطائرة ذهابـــا وايابا .

ويعلق وسام «مجد العمل» على يسار الصدر بعد وســـام المجد الذى كان يمنـح فى الحرب الاخيرة الى الجنود وضباط الصف فقط .

زيارة تاريخيـــة لكوبا الثـــورة

يعيش شعبا الاتحاد السوفييتى وكوبا لحظات تاريخية فان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لجزيرة الحرية البطلة يعتبر حدثا هاما جديدا فى تطوير التعاون السوفييتى الكوبى الاخوى . وتؤكد هذه الزيارة مرة اخرى ان شعبى الاتحاد السوفييتى وكوبا شريكان ورفيقان فى النضال المشترك تربط بينهما عرى صداقة لاتنفصم .

وتقوم هذه الصداقة على اساس من التضامن الاممى بين الكادحين ولها تاريخ طويل .

لماذا انتصرت ثورة كوبا

لقد اشار قادة كوبا مرارا الى ان ثورة كوبا استطاعت ان تنتصر وتصمد فى النضال ضد قوى الامبرياليـــة والرجعية الداخلية بفضـــل عاملين حاسمين هما تطبيق التعاليم الثورية تطبيقا دائبا ، والتضامن الدولى . لقد استند شعب كوبا بغيـــة تحقيـــق التحولات الثورية تحقيقا تاما ، الى تأييد متين معنوى ومـــادى من قبل الاتحـــاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية . ونتيجة ذلك ظفرت قضية تحرير الكادحين الوطنـــى والاجتماعى لاول مرة فى تاريخ امريكا اللاتينية .

لقد وضعت ثورة كوبا التى احتفلت فى الايام الاولى من هذا الشـــهر بالذكرى الخامسة عشرة لانتصارها ، وضعت بدايـــة للانعطاف الجذرى فى تطور القـــارة الكاملـــة الاجتماعى والثبتت شعوب امريكا اللاتينية على هذا المثال ان لها امكانية واقعيـــة لتحقيق امنيتها الغالية . ومهما كانت الحواجز التى توضع فى طريق حركة التحرر لشعوب امريكا اللاتينية ومهما كان النجـــاح المؤقت الذى يحققـــه اعداؤها فان آفاق تطور امريكا اللاتينية الاجتماعى بعد ثورة كوبا قد اتضحت بكل جلاء . وهى الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية .

يقوم بريجنيف بزيارته لهذا البلد الشقيق فى امريكا اللاتينية فى ظروف دولية خاصة . فيستمر مسار الاسرة الاشتراكية الى الامام بثبات . وينمو ويتسع التعاون الوثيق بين دول هذه الاسرة وقد تحول مجلس التعاضـــد الاقتصادى الى قوة اقتصادية جبارة تنتج الان ثلث المصنوعات فى العالم وتسهم كوبا ، اول بلد اشتراكى فى امريكا بقسطهـــا الموزون فى جهود البلدان الشقيقة المشتركة وتشاركها بنشـــاط فى تحقيق برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى الشامل . ونتيجة عمل الكادحين الكوبيين المتفانى ازداد المنتوج الاجمـــالى فى البلاد بمقدار ٣٠٪ فى الاعوام الثلاثة الاخيرة .

مرحلة جديدة فى المجتمع الدولى

ان نمو الاقتصاد السريع وزيادة القدرة الدفاعية ورفع مستوى المعيشة المستمر والسياسة الخارجية السلمية الدائبـــة ان كل ذلك يجعل مواقع الاشتراكية امتن مما كانت عليه فى اى وقت مضى . ونتيجة ذلك تقدمت قضيـــة الانفراج وتنسيق التعـــاون السلمى بين البلدان ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفـــة . ودخل العالم مرحلة اعادة بناء العلاقات بين الدول وصحيح ان الرجعية الدولية تستمر فى القيام بمحاولات ترمى الى احباط هذه الخطـــة (وتتخذ هذه المحاولات طابعا خطرا من حين الى حين) ولكن ليست هذه الاعمال هى التى تعين فى الوقت الحـــاضر الاتجـــاه الرئيسى للتطورات العالميـــة . فى مثل هذه الظروف تتوفر الامكانيات اكثر فاكثر لبناء الاشتراكيـــة والشيوعيـــة فى البلدان الشقيقة . وينمو فى العالم الرأسمـــالى دور ونفـــوذ الاحزاب الشيوعية والعمالية وتتضاعف نجاحات حركة التحرر الوطنى .

تجرى زيارة ليونيد بريجنيف لكوبا فى ظروف تعزز عـــرى الصداقـــة السوفييتية الكوبيـــة ودخول تطوير التعاون الشامل بين اول بلد اشتراكى فى العـــالم واول بلد اشتراكى فى امريكا الى مرحلته الجديدة نوعيا .

كان الاتحـــاد السوفييتى ولايزال ينطلق فى علاقاتـــه مع كوبا من الاعتقـــاد بان كوبا جزء لايتجزأ من النظام الاشتراكى العالمى . ولذلك فانه يعمل كل ما فى وسعـــه لدعم العلاقات معها ولزيادة فعالية التعاون الاقتصـــادى الســـوفييتى الكوبى وتضامنهمـــا فى العمل على الصعيد الدولى .

لقد قال بريجنيف متناولا طابـــع العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وكوبا : «حينما نتحدث عن المشاعر الاخويـــة نحو الشعب الكوبى فهذا ليس عبارة من عبارات المجاملة ولا انفعالا عاطفيا لان الصداقة القائمة على مبادىء الاممية اللينينيـــة كانت ولاتزال وستبقى بالنسبـــة لنـــا نحن الشيوعيين السوفييت ، مرتبطة بالتضامن الجدى الفعال . وان العلاقات السوفييتيـــة الكوبية تقتنى وتستكمل من سنة الى اخرى . وتضم التعاون المتنوع ونحن على استعداد للصعود به الى درجات جديدة وجديدة» .

بطولة الشعب وتاييد العالم

يقدم الاتحاد السوفييتى مســـاعدة شاملة للشعب الكوبى فى بناء قاعدة مادية فنية للاشتراكية . وقد تم فى كوبا حتى الان بناء واعادة بناء ١٠٣ مشاريع اقتصادية كما يجرى تشييد او اعادة بناء عشرات المشاريع الاخرى وللارساليات البضـــائع السوفييتيـــة اهمية كبيرة بالنسبة لكوبا . وتؤلف هذه الارساليات حوالى نصـــف حجم تجارتها الخارجية كما تشكل الى جانبها القروض الطويلة الامد التى تقدم لها نوعا هاما من المساعدة الاقتصاديـــة وتبذل كوبا بدورها كل ما فى وسعها لجعل العلاقات السوفييتية الكوبيـــة التجارية والاقتصادية مفيدة للجانبين لتصدر الى شريكها الكبير السكر الخام والنيكل والتبغ وغيره من البضـــائع لقد بلغ تصدير السكر الخـــام فى اعوام ١٩٦٠-١٩٧٣ حوالى ٢٧ مليون طن .

يقـــدر الشعب الكوبى والادتـــه المساعدة السوفييتية المخلصة تقديرا عاليا . فقد كتبت صحيفـــة «غرانما» تقول : «ان جهودنا وانتصاراتنا كانت نتيجة بطولة شعبنا ووعيه وعملـــه وكذلك ثمرة التعـــاون والتضـــامن الواسعين معنـــا من قبل الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ويجعل ذلك جميعنا نشعر بالامتنـــان والشكر الابديين . وهناك امكانيـــة وحيدة لشعبنا وحزبنا الشيوعى لتحقيق هذا الواجب وهى ان نكون مخلصين دوما لراية ثورة اكتوبر الاشتراكية التى تشرفنا بان تكون اول من رفعها فى القارة الامريكية وكذلك ان نبقى اولياء الى الابد لقضية الاشتراكيـــة والشيوعية» .

لن نقف مكتوفى الايدى

تسير كوبا الثوريـــة فى مسيرة واحدة مع اسرة البلدان الاشتراكية فى المجال الدولى . وقد قال كاسترو : «اننا نعتبر انفسنا جنودا للمعسكر الاشتراكى وكنا نعتبر دوما انه مهما كان النضـــال الذى يشترك فيـــه المعسكر الاشتراكى لن نبقى مكتوفى الايدى» . ان جزيرة الحريـــة تؤيد بحزم السياسة الخارجية السلمية التى ينتهجها الاتحاد الســـوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية كما انها تشاركها بنشاط . وقد قال ليونيد بريجنيف فى مؤتمر قوى الســـلام العالمـــى بموسكو ان كوبا الثورية «تعمل كثيرا لتثبيت مبدأ السلم والحرية واستقلال الشعوب فى العلاقات الدولية» . وبفضل هذا الخط السياسى المبدئى الدائب على الصعيد الخارجى حظيت كوبا بسمعة دولية كبيرة . فينهار الان امام اعيننا الحصار الذى فرضته القوى الامبريالية عليها محاولة عزلها عن العالم . فقد اعترفت ٧٢ دولة فى العالم بكوبـــا الاشتراكية واقامت علاقات دبلوماسية معها وتقع ٧ منها فى امريكا اللاتينية .

فى هذه الايام تنتظر كوبا بفارغ الصبر وببهجة كبيرة لقاءها مع ليونيد بريجنيف . والسوفييت يبعثون عشية هذه الزيارة الهامة بتحية اخوية حارة الى شعب كوبا الثورى ويتمنون له من صميم قلوبهم النجـــاح والتوفيق والانتصارات فى القضية العظيمة لبناء الشيوعية .

داروسيشكوف

الاخبار السوفييتية فـى اسـبوع

* عقد فى موسكو مؤتمر علمى نظرى فى موضوع «تعاليم وقضية لينين حية لاتموت» وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة لينين .

وافتتح المؤتمر ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير-اللجنة المركزية الذى اشار الى ان الحزب الشيوعى السوفييتى الذى اسسه لينين ، يحمل خلال الخمسين عاما الماضيـة راية اللينينية عاليا [illegible]

وقد القى بوريس [illegible] الشيوعى السوفييتى والمرشح [illegible] لينين والحركة الشيوعية [illegible] هذا التاثير الجبار فى عقول [illegible] التاريخ لانه ساهم [illegible] تغييره التاريخ لصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين . هذا وستنشر مواد المؤتمر العلمى فى الملحق القادم للصحيفة .

* اقيمت فى اذربيجان وارمينيا وجمهوريتى داغستان واودمورتيا ذاتى الحكم الذاتى احتفالات كبيرة بمناسبة تقليدها وسام صداقة الشعوب لكل منها . ومنحت هذه الجمهوريات الوسام بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

* هنات اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى جميع المشتركين فى بناء مجمع التلويـــات الثالث فى تيريزليكى ومصنع تركيز الفلزات فى ستوليكامسك بانجاز بناء المرحلة الاولى من كل من المشروعين .

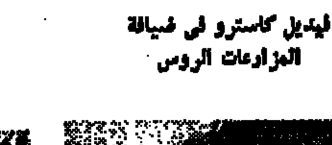
وسيمكن انهاء بناء هذين المجمعين قبل الموعد وتشغيلهمـا من تلبيـــة احتياجات الزراعة السوفييتية الى الاسمدة المعدنية بشكل اكمل .

* يناقش العاملون السوفييت ويتعهدون بالالتزامات فى المسابقة الاشتراكية عام ١٩٧٤ وهو العام قبل الاخير من الخطة الخمسية التاسعـة . وتنشر الصحف الالتزامات التى تعهدت بها فئات مختلف المصانع والمعامل ومعاهـد الابحاث العلمية والمؤسسات بموسكو ولينينغراد وغيرهما من المراكز الصناعية الكبيرة فى البلاد .

كوبــــا
ارض الحريــة في امريكا



لقاء حار



فيديل كاسترو في ضيافة
المزارعات الروس

مع القادة السوفييت في الكريملين



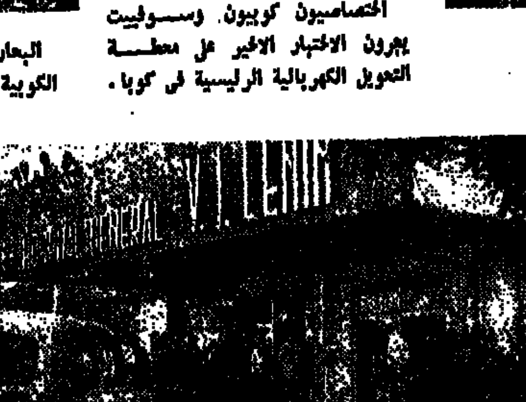
الاختصاصيون كوبيون وسوفييت
يجرون الاختبار الاخير على محطة
التحويل الكهربائية الرئيسية في كوبا .

البحارة السوفييت يساهمون في جمع قصب السكر في مدينة ماتانساس
الكوبية .

وفي مزرعة تعاونية اوزبيكية









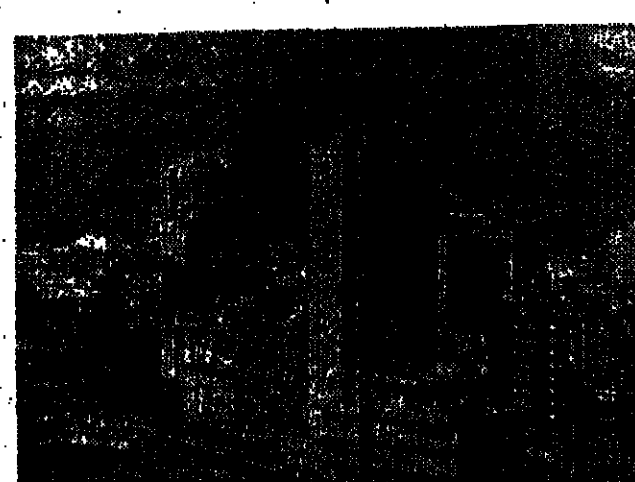
عمال الصلب السوفييت والكوبيين

مستشفى لينين في مركز مدينة اوريئتي في كوبا ... ولد بني
بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

ابحاث مشتركة للعلماء السوفييت والكوبيين









اليسيا الونسو ... والفنة الباليه الكوبية المعروفة
تؤدي رقصة «بحيرة التم» .

هافانا ... عاصمة جمهورية كوبا

هيئة رئاسة اكاديمية العلوم الكوبية

أسماء لينين المستعارة

ان لفلاديمير ايليتش لينين ، خالق الحزب الشيوعي السوفييتي ، ومؤسس اول دولة اشتراكية في العالم ، دورا بارزا في تاريخ البشرية .

و«لينين» هو الاسم المستعار الرئيسي من اسماء فلاديمير ايليتش المستعارة العديدة الذي اصبح كنيته الثانية التي دخل بها التاريخ العالمي .

وكتب في سيرة حياته الذاتية التي لم يكملها ، في مايو–ايار عام ١٩١٧ يقول : «يسمونني فلاديمير ايليتش اوليانوف» .

واحس فلاديمير ايليتش بضرورة الاسماء المستعارة في اولى مراحل نشاطه الثوري وفي بداية القرن الحالي اخبر رئيس درك موسكو رؤساءه ان «ليس هناك من هو اضخم من اوليانوف في الثورة الآن» واقترح «قطع هذا الرأس من جسد الثورة» .

واضطر فلاديمير ايليتش في روسيا واثناء اقامته في البلدان التي هاجر اليها ، الى اخفاء كنيته الاصلية من بوليس التحري القيصري والالماني والنمساوي وغيره . وساعده استعمال الاسماء المستعارة على قيادة العمل السياسي والتنظيمي والنظري والادبي وكان حتى عام ١٩١٧ معروفا باسمائه المستعارة اكثر من كنيته الحقيقية اوليانوف .

ومعروف لدينا في الوقت الحاضر اكثر من ١٥٠ اسما مستعارا من الاسماء التي استعملها فلاديمير ايليتش خلال فترة نشاطه الثوري وكانت بين هذه الاسماء القاب حزبية ، واسماء ادبية مستعارة ، واسماء مختلفة على الوثائق التي استعملها لاهداف مراعاة الاعمال السرية . وكان اشهر القابه الحزبية هو–الشيخ– هكذا سماه رفاقه في الحزب وهو ذلك الشاب الثوري الذي كان عمره ٢٣ سنة . وخلال التسعينيات من القرن الماضي اصبحت تحمل هذا اللقب الحزبي مجموعة الماركسيين الثوريين كلها التي كان يراسها لينين .

واستعمل لينين العديد من الاسماء المستعارة مرة او مرتين اما بعضها الآخر فقد استعمله مرات اكثر . وكان اول اسم مستعار ادبي للينين هو «تولين» . وقد وقع لينين بهذا الاسم مقالته «المحتوى الاقتصادي للحركة الشعبية ونقدها في كتاب السيد ستروفي» التي كتبها عام ١٨٩٥ ولجأ لينين الى هذا الاسم المستعار خلال بضع سنوات .

وكان احد اسمائه المستعارة المنتشرة «ايلين» . وطبع تحت هذا الاسم لفلاديمير ايليتش عمله الشهير «تطور الراسمالية في روسيا» .

اما فيما يتعلق بالاسم المستعار «لينين» فقد ظهر لاول مرة في ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٠١ في مجلة «الفجر» التي نشر فيها بداية مقاله : «المسالة الزراعية و«نقد ماركس» . واصبح هذا الاسم اسما مستعارا رئيسيا لفلاديمير ايليتش عام ١٩٠٢ مع ظهور كتابه «ما العمل؟» الى الوجود .

ومن الصعب الاجابة على سؤال : لماذا اعطى هذا الجلال لهذا الاسم المستعار بالذات ؟ وهالنحن نذكر مصدرا واحدا فقط . ففي ربيع عام ١٩٢٤ طلب موظفو تحرير جريدة لجنة موسكو الحزبية «كومياتشيكا» من كروبسكايا ان تحدثهم كيف ظهر هذا الاسم المستعار . وفي السادس عشر من شهر مايو–ايار من نفس السنة ظهر في العدد العاشر من الجريدة نفسها جواب ناديجدا قسطنطينوفنا التالي «... لا ادري لماذا اختار فلاديمير ايليتش لنفسه الاسم المستعار–لينين–ولم اساله عن هذا ابدا ... من المحتمل انه اختار هذا الاسم المستعار صدفة ... ولا اعتقد ان فلاديمير ايليتش له اولى اهمية خاصة بالاسم المستعار» .

وقال نفس الكلام اخ لينين الاصغر ديمتري اوليانوف .

وقبل ثورة اكتوبر كان فلاديمير ايليتش كثيرا ما يوقع مؤلفاته باسم «ن–لينين» وكانت تحل هذه الالفاظ وراء الحدود عادة بـ«نيكولاي لينين» .

ومن المثير للفضول ان الكاتب الانكليزي الشهير برنارد شو قد حمل عام ١٩٢١ كتابه الى لينين بهذه العبارة الفذة : «الى نيكولاي لينين رجل الدولة الوحيد في اوروبا الذي يملك عبقرية وشخصية ومعارف تتجاوب ووضعه المسئول الحساس» .

وقد نشر في الجزء الثاني من مجلد الدليل الملحق بالطبعة الخامسة لمؤلفات لينين الكاملة دليل اسماء فلاديمير ايليتش المستعارة . ويتضمن هذا الدليل الاسماء المستعارة التي سمى بها لينين نفسه وكذلك الاسماء التي وقع بها مقالاته ورسائله والوثائق والمواد . وخلف كل من هذه الاسماء صفحات ساطعة من حياة ونشاط قائد الطبقة العاملة العالمية وجميع الكادحين .

جولة سريعة في الجزيرة الخضراء

لايمكن نسيان هافانا في ايام انتصار ثوار فيديل كاسترو ودخولهم الى المدينة ، فقد استقبلهم اهالي عاصمة كوبا ووجوههم تشرق بالبهجة ، والاغاني الثورية تدوي في شوارع المدينة ، واللافتات الكبيرة معلقة فوق الميادين ، واجتماعات غفيرة تستمر ساعات ، ويقترب عدد المشتركين فيها من مليون شخص .

لعل كلا من المراسلين الاجانب الاربعمئة الذين اجتمعوا في هافانا في تلك الايام ، طمح الى الالتقاء مع فيديل كاسترو قائد ثوار كوبا ونجح القليل منهم في ذلك . واعتبر زملائي الاجانب ان فرصتي بصفتي المراسل السوفييتي الوحيد في هافانا ، اكبر بكثير من فرص الاخرين في الاجتماع مع فيديل كاسترو .

ذات ليلة ايقظتني ضربة شديدة على باب غرفتي بالفندق ، فقمت وفتحت الباب ورايت امامي ثائرين مسلحين . فسالني احدهما عن اسمي وقال لي بشكل امر عسكري : «ارتد ثيابك سننقلك الى فيديل» .

لقاء مع فيديل

اخذت مذكرة وقلما وآلة للتصوير الفوتوغرافي ، وبعد عشر دقائق كانت سيارة عسكرية تنطلق بنا في شوارع هافانا التي لم تتوقف الحركة فيها آنذاك حتى في مثل هذه الساعة المتاخرة . لقد وصلنا الى قلعة لاكابانيا التي كانت مقرا لهيئة اركان الجيش الثوري .

وقد تم لقائي مع فيديل كاسترو وتشي غيفارا وراؤل كاسترو في احدى غرف الثكنة السابقة وكان هناك سريران حديديان وكدست عليهما سجاير واوراق رسمية .

وسالني فيديل محدقا الى وجهي :

– روسي ؟
– نعم !
– مرحبا !

ثم مد يده الكبيرة القوية الي وصافحني واخذ يقول :

– الى اين سالتك الاقدار !

سكت فيديل قليلا ثم تناول سيجارا وعض طرفه واشعله . ثم جلس على السرير واشار الى مكان بجنبه ، اما تشي غيفارا وراؤل كاسترو فجلسا على السرير الاخر .

وتحدث فيديل بغضب عن المجرمين العسكريين الذين جرت في تلك الايام محاكمتهم . ثم ادان الصحفيين الاميركان الذين يشوهون حقيقة كوبا واراد ان يعلم ماذا يكتبون عن الثورة الكوبية في ميكسيكو وما هو موقف الاتحاد السوفييتي منها .

وقلت : ان شعبنا يتابع نضالكم البطولي منذ وقت بعيد وثورتكم مفهومة وقريبة لنا من حيث روحها . وكلفني السفير السوفييتي في ميكسيكو بان انقل لكم ان الحكومة السوفييتية مستعدة لعقد اتفاقية طويلة الامد بشان شراء سكر كوبا في حالة فرض الحصار الاقتصادي عليها .

وبعد ذلك جلسنا عدة لحظات ساكتين مفكرين في الموضوع . وتذكرت ماضي بلادي وخاصة عام ١٩١٩ حينما كانت الجمهورية السوفييتية الفتية مختنقة في طوق من الجوع والخراب . وكان الاعداء يهاجمونها من كل النواحي . فلقد دشن عمال كوبا في تلك الايام حملة جمع التبرعات لمساعدة روسيا السوفييتية . وبلغ قدر التبرعات مبلغا هائلا في تلك الوقت حول الى البنك الالماني وتلقت روسيا منه ٥ ملايين مارك .

عام ١٩٥٩ هو تاريخ كوبا الان . مثلما اصبح عام ١٩١٩ في بلادنا . غير ان الافرام العسيرة تحفظها ذاكرة الشعوب . لقد اقيمت علاقات الصداقة والاخاء والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكوبا ورايت مظاهر ذلك اثناء زيارتي لكوبا بعد مضي ١٥ عاما على الانتصار .

بماذا استقبلتني هافانا

لقد استحوذ على شعور غريب بعد نزولي في مطار هافانا اذ وصلت الى جزيرة نائية ، ولكن كل شيء فيها قريب ومفهوم لي . ونقلتني سيارة «موسكفيتش» من المطار الى المدينة ورايت الى جانبي الطريق لافتات كتب على بعضها : «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» «شعب تشيلي سيحطم الفاشية» . ورايت على واجهات دور السينما اعلانا ببدء عرض الفيلم السوفييتي «والفجر هادىء هنا» .

لفتت نظري اشارة في الطريق كتب عليها «حديقة لينين» وهي الحديقة التي غرسها اهالي هافانا بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين .

ان مستقبل البلاد مرهون بشبابها . وتوجه الحكومة الى تربية الشباب اهمية كبيرة . وقال فيديل كاسترو عند افتتاح المدارس الجديدة في السنة الدراسية الحالية : ان نظامنا للتربية كان يتحسن من سنة الى اخرى منذ انتصار الثورة ولكن وثبة حقيقية تحققت في هذا المجال في الاونة الاخيرة .

ولكوبا حق الافتخار بنظامها للتعليم . لقد زرت عددا من المؤسسات الدراسية في مختلف مناطق البلاد . ويقع كثير من المدارس الجديدة في اراضي المزارع الحكومية ، وهي بنايات ذات اربعة طوابق لغرف الدراسة ومسكن للتلامذة ومطعم . ويعمل التلامذة ثلاث ساعات في الحقول يوميا . وبعد ان شاهدت المدرسة «اول مايو» طلبت الى مديرها ان يسمح لي بحضور درس في التاريخ وجلست على المقعد الاخير والقيت نظرة حولي . وكان التلامذة مرتدين زيا موحدا وهو عبارة عن قميص سماوي وسروال ازرق قاتم .

كان المعلم يتمشى بين طاولات التلامذة مستمعا الى جواب احدهم . وتحدث التلميذ عن ثورة اكتوبر في روسيا وبلغت اسماعي الكلمات التي اعرفها منذ الطفولة وهي «لينين والبلاشفة وسمولني» . ورايت في مدينة نويفيتاس مدرسة اخرى يتعلم فيها التلامذة الكوبيون والسوفييت الذين يعمل اباؤهم في المجمع الكيميائي .

«معكم» دائما

«معكم» . كثيرا ما سمعت هذه الكلمة اثناء جولتي في كوبا . فالكوبيون يبنون معنا مجمعا كيميائيا في نويفيتاس التي وصل اليها الف و٨٠٠ متطوع من مختلف المدن والفوا فريقا للعمل الفيزيقي . وانضم الى هذا الفريق ١٥٥ مهندسا وعاملا سوفييتيا . وتاتي خبرة السوفييت المنسجمة بحماس الكوبيين بنتائج رائعة . ففي العام الحالي سيتم تشغيل المجمع الكيميائي المذكور .

والتقيت في موقع البناء بالخبراء السوفييت يوري ليتفاك المهندس المحنك الذي ساهم في بناء مشاريع كثيرة في الاتحاد السوفييتي . وقال : اننا نعيش مع الكوبيين كاسرة واحدة نعمل معا ونقضي اوقات الفراغ معا . وننظم مباريات في الكرة الطائرة ونبني دارا مكشوفة للسينما سميناها «الترلاسيوناليه» .

واشعل ليتفاك سيجاره وسكت لحظة ثم مضى يقول : منذ وقت غير قريب وقعت حادثة اصيب فيها العامل نيكولاي لوشينوف . فكان من الضروري نقل الدم اليه . وبينما كنا نسال بعضنا ما هي زمرة دمه جاء الكوبيون ببطاقاتهم الطبية من المستشفى واختاروا اولئك الذين كانت زمرة دمهم من زمرة دم العامل السوفييتي ثم تطوعوا بدمهم . وشفي لوشينوف .

وقال المهندس مبتسما : ان دمه الان كوبي–سوفييتي .

لقد حضرت في مصنع «خوسي مارتي» عملية الصهر التي اجريت بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر واطلق عليها اسم الصداقة . وقد وصل الى كوبا للمشاركة في تلك العملية فلاديمير كاريالين بطل العمل الاشتراكي وميخائيل سبالديراشيل النائب في مجلس السوفييت الاعلى ، الخبيران الكبيران في صهر المعدن في بلادنا . وحضر العملية كذلك تولوبييف السفير السوفييتي في كوبا .

وبينما كان الخبراء الكوبيون والسوفييت يصهرون المعدن كنت واقفا مع العمال والمهندسين . وقد قال كوبي مسن كان يعمل في نفس المصنع قبل الثورة حينما كان ملكا للامريكان :

– ان اكبر خبرائكم وصلوا الى المصنع لكي يعلمونا . اما الامريكان فلم يبوحوا لنا سابقا باية اسرار بل كانوا يستخدموننا في الاعمال الفرعية فقط .

لقد تعرفت على نفس المصنع بالتيكنيكي السوفييتي الكسالدر تكاتشينكو الذي قدم الكوبيون بتحقيق اقتراحاته حول تجديد الانتاج مليون بيسو سنويا .

السكر الكوبي

لقد لاحظت اثناء جولتي في ارجاء كوبا ان الكوبيين يبدون عناية خاصة بمستقبل العلاقات الكوبية السوفييتية وبجعلها مربحة اقتصاديا للاتحاد السوفييتي ايضا .

شاهدت في مدينة سينفويغوس حيث تشحن سفننا عادة بالسكر الكوبي ، مستودعا للسكر وهو عبارة عن عنبر ضخم ذي سقف قوسي فضي اللون يتسع لتخزين الف طن .

واستقبلنا هيلبيرتو مدير المستودع الذي كان يعمل حمالا في الميناء قبل الثورة .

وقال المدير : اننا بنينا هذا المستودع ووسائل النقل الميكانيكية لشحن البواخر في فترة قصيرة . ومضى يقول : اننا كنا ننقل اكياس السكر على ظهورنا الى البواخر الامريكية سابقا . وكانت تلك العملية تستغرق من ١٠ الى ١٢ يوما . ولم يكن يهمنا ان تنتظر الباخرة مدة طويلة . اما الان فنريد توفير كل ساعة . لاننا ندرك انه من المستحيل تاخير بواخركم ولا ضياع نقودكم بشحنها الان خلال ١٠–١٢ ساعة .

ونعلم ان المسافة تقاس بالوف الكيلومترات بين كوبا وبلادنا . ولكن المرء يشعر بان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانبها . وينطلق هذا الشعور من ان مواطني جزيرة الثورة هذه يشاركوننا في نفس الهموم والامال ، كما يشاركوننا في الايمان بان الاشتراكية هي الطريق التي نسير فيها البشرية الى الامام .

فاسيلي تشيتشكوف
هافانا–موسكو .

هؤلاء متهمون بالقتل

هوية قادة الانقلاب المشؤوم

اصبحت الحقائق الجديدة حول الجرائم الرهيبة التى ترتكبها الطغمة العسكرية فى شيلى معروفة فخلال ايام عيدالميلاد فقط اعدم رميـا بالرصاص اكثر من ثمانين سجينا سياسيا بامر من جنرالات الطغمـة . وقبل تنفيذ اوامر الاعدام تعرض السجناء فى معسكر الاعتقـال بالقرب من سانتياغو للتعذيب الرهيب.

WANTED

FOR MURDER

PINOCHET LEIGH MERINO MENDOZA

FASCIST CHILEAN JUNTA

١-اوغوستو بينوتشيت
٥٨ سنة ، جنرال

«لست قاتلا . لقد كنت مضطرا باشمئزاز ان اتخذ اجراءات تاديبية ضد مواطنى بلدى . ولكن كل ما فى الامر هو ان قسما من الشيليين قد انحرف عن الطريق الحق . واذا كانوا سيصرون على اخطائهم فسأستعمل معهم مستقبـلا قوانين الفترة العسكرية ...»

هذه كلمات الجنرال اوغوستـو بينوتشيـت الذى جـاء الى السلطـة فى شيلى فى الحادى عشر من شهر سبتمبر-ايلول عام ١٩٧٣ نتيجة الانقلاب العسكرى .

وقد ولد رئيس الطغمة العسكرية الحالية فى الخامس والعشرين من نوفمبر-تشرين الثـانى عام ١٩١٥ فى فالباريسو (وكان جده من اصل فرنسى من مقاطعة بريتانا) .

وبغض النظر عن منشئـه الفرنسى فان مثل الدكتاتور الحالى كانت دائما بروسية : التدريب العسكرى البروسى ، والنظام الصارم ، والمشيـة الرتيبة الموزونة للكتائب ، ودخان المعارك والصدر الذى تتدلى عليه الصلبـان . وقـد حدد هذه اختياره فى الحياة . وعندما بلغ ثمانية عشر عاما من عمره انتسب الى قسم المشاة فى الكليـة العسكرية فى سانتياغو . وبعد انهاء الكلية غدا اوغوستو بينوتشيت عسكريا نظاميا . وقد حمل معه من الكلية تاثق الضباط واحتقار «الاصـالى المواطنين» والكراهية الشاذة للماركسيين .

وبعد الحرب العالمية الثانية خدم بينوتشيت فى اقسام مختلفة وعمل فى التدريس . وتخرج مـن شيلى مرارا فزار الاكوادور حيث وجه دورة فى الاكاديمية العسكرية فى كيتو . وتدرب فى باناما من الادارة الامريكية . وكان من اكثر المساعد اهمية فى شهرته تعيينه فى الملحقية العسكرية فى واشنطن عام ١٩٥٦ . وبغض النظر عن حفلات الاستقبال والعروض والزيارات كانت حياته فى واشنطن ذات نمط واحد رتيـب . ولكي يسلى بينوتشيت نفسه وجد «هواية» هى الجغرافيـا او بالاحرى الجغرافيا السياسية . العلم عن «الفضاء الحيالى» وعن العلاقات المتبادلة بين السياسـة الخارجية للدول وموقعها الجغرافى . وسرعان ما دبجت ريشـة الجنرال مجلدا ضخمـا عن هذا الموضوع . وفى هذا العمل برهن بينوتشيت . على سبيل المثال . ان وجود بوليفيا ... «يتنافى واية فكرة صحيحة» ولهذا يجب ان تقتسـم بين شيلى والبيرو والبرازيل والارجنتين ...

وفى عام ١٩٧١ عين اوغوستو بينوتشيـت قائدا لحامية سانتياغو . ثم اصبح قبل الانقـلاب بفترة قليلة قائدا للقـوات البريـة فى شيلى وبغض النظر عن شذوذه «الجغرافى السياسى» حاول الجنرال ان يظهر نفسه كسياسى معتـدل ولهذا عندمـا توجه اليـه اليندى عـام ١٩٧١ للمساعدة فى تشتيت التجمع التخريبى الفـاشى الجديد فى احد مناطق سانتياغو امتنع الجنرال عن ذلك قطعيـا . وصرح آنذاك ان «على الجيش ان لايتدخل فى السياسة» وبعد سنتين هاجـم جنوده المسلحون بالبازوكا باب مكتب اليندى المحصن بالمتاريس فى قصر الرئاسة .

٢-لى غوسمان غوستافو
٥٣ سنة ، جنرال

اليد اليمنى فى جيب البنطلون ، لكنه يسارع الى الامام ، وهو ثقيل وضخم كثقل خزانة مـن الفـولاذ ، نظرة فولاذيـة ، ايماءات وحركات موسوليني ... هكـذا اراد ان يبقى فى ذاكرة الاجيال جنرال الطيران غوستافو لى غوسمان .

ولد غوستافو لى فى التاسع عشر من شهر سبتمبر ايلول عام ١٩٢٠ وهو ايضا ، كباقيـة اعضاء الطغمة ، عسكرى نظامى . وبعد انهـاء مدرسة الطيران العسكرية عين ضابطا مساعدا فى القوى الجوية لدى الرئيس غونسالبس فيديلا الذى استحق لقب «الخائن الوطنى الشيلى» لانـه عندما حقق انتصارا فى الانتخابات عام ١٩٤٦ بمساعدة اصوات الشيوعيين طردهم بعد ذلـك غدرا من الحكومة وبدا فى ملاحقـة الديمقراطيين ملاحقة علنية ، وظهرت اولى معسكرات الاعتقال فى فترة حكمه بالذات .

وان توقيع الاتفاقية العسكرية الثنائيـة عام ١٩٥٢ بين شيلى والولايات المتحدة فتحت امام لى ابواب الشهرة العسكرية الدبلوماسية . وعمل لى مرتين عام ١٩٥٣ وعام ١٩٦٤ فى ملحقية شيلى العسكريـة فى واشنطن . وعين عـام ١٩٦٦ سكرتيرا عاما للقوى الجوية ، ثم عين عام ١٩٧٣ قبل شهرين من الانقلاب قائدا للقوى الجويـة العسكرية فى البلاد . وبعد العصيان اصبـح غوستافو لى يلعب دور الممثل السياسى للطغمة وهو يطمح الى منصب بينوتشيت ويجرى بينهما صراع حاد .

ومن الصعب الآن القول من اين جاءه حـب تقليد موسوليني وغيره من النازيين ، لكنـه بالطبع فى كل شىء .

وهـو كموسـوليني ، الجنرال المسرف فى الكتابة ، الا انه مسرف من نوع خاص . فـاذا كان «الدوتشى» (الزعيم موسوليني) يحب المسرحيات الدرامية التى كان يرسلها الى مسارح باريس ، فان غوستافو لى يعهد كتابة الاوامر . لقد ظهرت هذه الاوامر فى سانتياغـو فى الفترة الاخيرة باعداد هائلة .

ويحب غوستافو لى تكرار عبارة «نحن لسنـا فاشيين» الا انه ليس غريبا عليه اى شىء فاشى فالجنرال الان يترأس صياغة دستور جديد مبطن بالقوانين النازية . وستاخذ دور البرلمان عـن عاتقها «مجالس الفئات» التى يمثل فيها ممثلـو الجيش والمنظمات المهنية والنساء والشباب ... النقابات ؟

.. ولن تكون هناك النقابات . فهى الساعة للوقت بلا فائدة وللطاقة وللنقود» . هكذا يعتقـد لى وكلمة «النقابة» منذ الآن تعادل «الشتيمة» . وبدلا من النقابات ستكون هناك روابط مهنية يدخـل فيها ، كما فى ايام هتلر ، العمال واصحـاب الاعمال ، اى تماما مثل «جبهة العمل» النازية ...

٣-ميرينو توريبيو هوسى
٥٨ سنة ، ادميرال

فى عام ١٥٢٠ اكتشف ماجلان للتاج الاسبانى شيلى . وفى عام ١٩٧٣ اكتشفت الطغمة لنفسها الادميرال هوسى توريبيو ميرينو . وحتى هـذا الوقت لم يسمع عنه احد شيئـا ما ابـدا وبالمناسبة لقد عرف من استفسارات سير الحياة الجافة انه بطـل البحار والمحيطات والظافر فى المعارك البحرية التى لم تحدث . ولد عام ١٩١٥ فى نفس العام الذي ولد فيه بينوتشيت ودرس فى نفس الكلية العسكرية التى درس فيها رئيس الطغمة العسكرية الحالية .

عين عام ١٩٥٦ ملحقا عسكريا بحريا فى لندن حيث عمل حوالى سنة . وفى الستينيات بالاضافة الى خدمته فى الاسطول شغل منصب قـاض فى القضايا البحرية . ولايزال يذكر جيدا حتى الان العديد من الضباط والبحارة الذين وقعوا فى يد توريبيو الاقوال الاتهامية التى تعد «اعمالا خالدة» فى فن الخطابة والمؤلفة حسب مبتدا «يجب ان تقى لكى تكون وطنيا» . وفى بداية اغسطس-آب عام ١٩٧٣ طلب اجراء محكمة عسكريـة لسكرتير الحزب الاشتراكى فى شيلى كارلـوس التاميرانو ولرئيس حركة العمل الشعبى الموحد (مابو) اوسكار هاريتون ...

والغـاء الانقلاب كان على الادميرال هوسى توريبيو ميرينو ، كقائد عام للقوى البحريـة العسكرية فى شيلى ، ان يستولى على المرفـأ البحرى الرئيسى فى البلاد وهو مدينة فالپارايسو وبالمناسبة فهو لايملك الحق فى تسمية نفسه قائدا عاما حيث لم يعينه احد فى هذا المنصب لكن هذا لايربكه ولايعكر صفوه . ففى نهاية المطاف لم يعين احد كذلك رسميا اوغوستـو بينوتشيت اوغارتى فى منصب رئيس الحكومة فالدكتاتوريون ينصبون انفسهم بانفسهم .

٤-ميندوسا دوران سيسار
٥٥ سنة ، جنرال

يقول الشيليون عن الطغمة العسكرية الحالية بتكامة مرة : «يحكمنا فى شيلى ثلاثة مجانيـن وواحد نصف مجنون» ...

يقولون «نصف مجنون» عن سيسار ميندوسـا دوران ، جنرال اصحاب البنادق الصغيرة والعضو الرابع فى متحف الطرائف الشيلى . وفى السخرية يكمن مغزى . واعتقد ان لقب «غوريـلا» لاينطبق على اى من الجنرالات الدكتـاتوريين فى امريكا اللاتينية كما ينطبق عليه . فهو غبى بليد ذو جبين منخفض ، ويداه طويلتان وجثته قصيرة تبدو وكانها مقطوعة ، ويخيل ان الجنرال قـد نزل لتوه من على الشجرة على خيط من النبـات المتسلق .

ومن المعروف ان العمل جعل من القرد انسانا لقد حولت المباحث السياسية الجنرال ميندوسا الى «غوريلا» . ففى عام ١٩٤٠ عندما كان عمره ٢٢ سنة (ولد سيسـار ميندوسـا دوران فى الحادى عشر من سبتمبر-ايلول عام ١٩١٧ وجاء الانقلاب الاخير فى يوم عيد ميلاده) انهى المدرسة الوطنية لحملة البنادق واستلم اول منصب واصبح رقيبا . ولم تلتمع مواهب الرقيب ميندوسا ابدا وكان تسلقه سلم الخدمة بطيئا وصعبا . وبعد سنة من انهاء المدرسة تسلم رتبة ملازم ، وبعد سنتين اصبح ملازما اولا . وبعد احدى عشرة سنة اصبح نقيبا ، واستحق رتبة عقيد فى عام ١٩٦٨ عندما بلغ خمسين سنة من العمر .

وخلال هذه الاعوام تعرف الجنرال-الحالى-على جميع جوانب حرفته بدءا من التجسس حتى اصول الاستجواب مكتسبا شهرة كبيرة وفنية فى التحري السياسى الذى افاده الان بشكل جيد . وتركت المهنة اثرا عميقا على جوانب اخرى من طبيعـة ويعتبر ميندوسا انسانا لايحب المعاشرة . ويتكلم بشكل سيء (لقد كان اول خطاب له امام الجمهور بعد العصيان عذابا حقيقيا بالنسبة له) . وهو امام الناس ، خارج الزنزانات ، لايشعر بالارتياح ويحس بنفسه مقيدا .

ولهذا فهو مثل غوليفر فى متحدر الحيـاة ، يفضل الخيول على رجال المجتمع حتى انه عندما كان فى المدرسة العسكريـة احب صرير جلد سروج الخيل والرائحة الزكية لزبل الخيول . ومنذ سنى شبابه كان الجنرال خيالا حاذقا . وتملـؤ صدره الاوسمة والميداليات التى حصل عليها فى مختلف المطاردات الوطنية والدولية .

ويختلف سيسار ميندوسا دوران عن بـاقى افراد الطغمة فى انه يفضل ان لايتدخل فيمـا لايعنيه . لهذا فالجنرال غير معتد بنفسه . وهو موافق على ان يبقى فى الظل تاركا الفرصـة لبينوتشيت ولى وميرينو ان ينشب كل منهـم اظفاره فى رقبة الاخر صراعا على السلطة .

على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة

تتسع العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية من سنـة الى اخرى فقد تجاوزت قيمة تبادل البضـائع بين بلدينا-١٥٢ مليون روبل عام ١٩٧٢ واصبـح الاتحاد السوفييتى اكبر مصـدر للبضائع الى العراق وتبلغ الصادرات السوفييتية الان حوالى ١٢٪ من كل ما يشتريه العراق فى الخارج .

وبعد اقامـة وتطوير العلاقات التجاريـة الاقتصادية مع الاتحـاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكيـة اصبح فى امكان العراق استيراد احدث الاجهزة الصناعية من هذه البلدان وبناء قاعدة مادية تكنيكية لتنميـة الصناعـة وتجديد الزراعة وتطويرها .

ان الاتحاد السوفييتى يصدر الى العراق كميات كبيرة من مختلف الماكينات والاجهزة بمـا فى ذلك مجموعات الماكينات الضرورية لتجهيز مصانع جديدة واعادة بناء المؤسسات الصناعية العاملة وبتقديم الماكينـات والاجهزة الى العراق يسعى الاتحاد السـوفييتى الى مساعدتـه فى تطوير الصناعة الوطنية ومكننة الزراعة بنجاح . وتعمل الماكينات والاجهزة السوفييتية فى جميع فروع الاقتصاد العراقى تقريبا، واظهرت جودتها، ولاتزال شعبيتها تـزداد نظرا لصفاتها الممتازة ولنظام الخدمة الفنية الجيد وتقديم قطع الغيار باستمرار .

ويصدر الاتحاد السوفييتى الى الجمهوريـة العراقية مجموعة من الماكينات والاجهزة المتعددة بما فى ذلك الطائرات والهيليكوبترات وسيارات الشحن والركاب والماكينات الزراعية بما فى ذلك الجرارات وماكينات جنى القطن والاجهزة الكهربائية والمولدات والات حفر ابار البترول وكثيرا من الالات الاخرى . وتشغل هذه الالات مكانة هامة فى استيراد البضائع من الخارج اذ تشكل ما بين ربع وثلث الماكينات والمعدات التى يستوردها هذا البلد العربى . ومـما له اهميـة كبيرة للاقتصاد العراقى شحنـات منتوجات المعـادن الحديدية والاخشاب والمعادن غير الحديدية والخشب المعاكس والسيلولوز وعدد من السلع الاخرى .

وقد ازداد فى الاعوام الاخيرة تصدير البضائع لتلبية الاحتياجات المعيشية للسكان . ففى الاعوام الاخيرة صدر الى العراق اكثر من مئة الف من الساعات واجهزتهـا والوف الات التصـوير الفوتوغرافى ومئـات الثلاجات واجهزة الراديو وملايين المصابيح الكهربائية وغيرها من البضائع ويمكن زيادة تصدير هذه البضائع وغيرها من الاتحاد السوفييتى الى العراق فى المستقبل زيادة كبيرة.

تعاون اقتصادى واسع

والى جانب تطوير العلاقات التجاريـة تطورت علاقات اقتصادية بين البلدين فى الاعوام الاخيرة فيقدم الاتحاد السوفييتى الى العراق مسـاعدة اقتصادية وفنية مشاركا فى بنـاء واعادة بناء ٧٢ مشروعا صناعيا وزراعيا وغيره من المشاريع الاقتصادية . ويساعد الاتحاد السوفييتى العراق فى تشييد مؤسسـات لبناء الماكينات وتشغيل المعادن وتطوير صناعة البترول وتكرير البترول والصناعة الكيميائيـة وصناعات المستحضرات والهندسة الكهربائية والمواد الغذائية وغيرها من فروع الصناعة .

ومما له اهمية كبيرة لتطوير اقتصاد العراق التعاون السوفييتى العراقى فى مجـال البترول فبمساعدة الاتحاد السوفييتى خلق العراق صناعة وطنية للبترول يستند اليها فى مكافحـة تحكم احتكارات البترول . ولـقد حاولت احتكارات البترول الاجنبية ، بعد تاميم العراق لشركـة النفط العراقى مقاطعـة البترول العراقى فى الاسواق الخارجية . فمد الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يد المساعدة الى العراق واشترت البترول منه وساهمت بذلك فى كسر الحصار على البترول العراقى . ففى عام ١٩٧٢ استورد الاتحاد السوفييتى من العراق ٤٫١ مليون طن من البترول وستزداد هذه الكمية فى العام الحالى اكثر من مرتين . ونتيجـة لذلك اضطرت الاحتكارات الى التقهقر ورفع الحصار عن النفط العراقى . ان الاتحـاد السـوفييتى من كبير المستوردين للبضائع العراقية التقليديـة مثل البلح والصوف والقطن والجلود الخام . ومنذ عدة اعوام والاتحـاد السوفييتى يشترى من العراق الاحذية الجلدية وبدأ الان يشترى منتجـات التريكو والازياء الجاهزة والخردوات .

لقد زار العراق منذ وقت غير بعيد وفد حكومى سوفييتى برئاسة توليكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتى واجرى مباحثات حول تطوير العلاقات التجاريـة الاقتصاديـة بين البلدين الصديقين .

كليكوفسكى

خطوة مفاجئة

اذيع ان الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس ومعمر القذافى رئيس مجلس قيـادة الثورة فى ليبيا قد وقعا فى ١٢ يناير الحالى اتفاقية باندماج الدولتين فى وقت قريب داخل دولة جديدة موحدة وهى الجمهورية العربية الاسلامية . تونس وليبيا بلدان عربيان متجاوران يقعـان فى افريقيـا الشمالية . وتزيد مساحة ليبيا على مساحة تونس ١١ مرة تقريبا . كما يزيد تعداد سكان تونس على تعداد سكان ليبيـا اكثر من مرتين ونصف مرة . وهناك فوارق ملحوظـة بين البلدين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية . ويؤلف البترول اساسا للاقتصاد الليبى (١٠٦٫٣ مليون طن عام ١٩٧٢ ، اى حوالى ٤٪ من الناتج العالمى) بينما لم تتطور الزراعة وصناعة الاستخراج الا قليلا اما تونس فان الزراعـة وصناعـة الاستخراج والمعالجة هى فروع رئيسية للاقتصـاد تونس ويؤمن البترول لليبيـا دخلهـا الوطنى العالى نسبيا . فتزيد نسبة دخل الفرد الواحد فى ليبيا فى عـام ١٩٦٨ على دخل الفرد التونسى بمقدار ٤٫٧ مرة وتنبغى الاشارة الى ان ليبيـا لاتملك حتى الان كوادر وطنية مؤهلة خلافا لتونس .

لقد طرح معمر القذافى مسألـة توحيد تونس وليبيا لاول مرة اثناء زيارته الرسمية لتونس عام ١٩٧٢ . ففى ذلك الوقت رفض بورقيبة اقتراح الزعيم الليبى وافهمه ان مثل هذا التوحيد يتطلب استعدادات دقيقة وطويلـة . وقد زاد ذلك من مفاجأة الاتفاقية التى تم توقيعها فى الايام الاخيرة .

لقد اثارت هذه الاتفاقية ردود فعل مختلفة فى العالم العربى من الاستحسان المتحفظ فى مصر ولبنان الى الاستغراب «بهذا الحدث الخطير» الذى اعربت عنه حكومة المغرب . والى الانتقاد السافر من قبل القيادة الجزائرية . ومهما كان الامر فقد اعلن فى تونس وليبيا انه من المتوقع أن يجرى فى ٢٠ مارس الاستفتاء العام حول الاتحاد .

من الصعب التنبؤ الان بتطور الاحداث . على كل حال اشار كثير من المراقبين الى انـه من الممكن ان يبدو توحيد تونس وليبيـا مفيدا للبلدين من الناحية الاقتصادية ولكن من الصعب تصـور حل مسألـة التوفيق بين الاتجاهين السياسيين للنظامين اللذين كانت تظهر بينهمـا فوارق واضحة . وتنشأ كذلك مصاعب معينـة فيما يخص العلاقات بين ليبيا وتونس من جهـة وسائر البلدان العربية من جهة اخرى ولايمكن انكـار ان رد فعل الاخيرة قد يؤثر فى مصير «القرار الليبى التونسى» .

يورى بوتيمكين



الطبقة العاملة والاحتكارات

بقلم ايفان دميترييف

الى جانب ازمـة الطاقـة يظل نمو جبروت الاحتكارات الدولية بسرعة خارقة من الح المواضيع التى تطرح للمناقشة فى الغرب فى الاونة الاخيرة ويعتبر خبراء هيئة الامم المتحدة ان هناك اكثر من ٢٠٠ شركة من ذوات المليارات تعمل كل منها فى اكثر من ٢٠ بلدا فى آن واحد . وتتصرف اكبرهـا مثل شركات «جنرال موتورز» «واكسون» «وفورد» «ورويال داتش» باموال تزيد عن الدخل القومى فى كثيـر من البلدان الراسماليـة غير الصغيرة . وتشرف هذه الاحتكارات فى الوقت الحاضر على ثلث التجارة العالمية وليس هناك داع للافتراض بان عملية «تدويل» الراسمال قد تعود الى الوراء ، الى ايام المنافسـة الدولية الحرة .

وتنجم عن كل ذلك مشاكل جديدة تواجه جميع فئات المجتمع فى الغرب . ولكن الطبقة العاملة تواجه بلاشك اكثر هذه المشاكل حدة .

ونقول فى البداية ان هجرة رؤوس الاموال على نطاق دولى تجلب كنتيجـة مباشرة هجرة الايدى العاملة . فمن المعروف ان كثيرا من الشركات الامريكية نقلت فى الاعوام الاخيرة الى دول اجنبية عددا من قطاعات الانتاج التى تتطلب كثيرا من العمل وخفضت تكاليفها . وفى نفس الوقت فقدت الولايات المتحدة ٣٠٠ الف من الايدى العاملة على الاقـل وذلك فى الوقت الذى بلغت البطالـة فى البلاد اوجها .

وعدا ذلك تبدو هجرة رؤوس الامـوال هذه هروبا من الحركة العماليـة المنظمة الى البلدان ذات الايدى العاملة الرخيصة ، او الى تلك التى تقمع فيها حقوق العمال جهارا مثل كوريا الجنوبية وتايفان وهنكونغ واليونان واسبانيا وغيرها . فقد ازداد عدد العمـال فى مؤسسات شركة «جنرال الستروميننتس» الامريكية فى تايفان (فرموزه) ، حيث لاتبلغ اجرة العمال ١٠٪ بالنسبة لاجرتهم فى الولايات المتحدة ، بينما طردت الشركة ٣ الاف عامل من مصانعها فى الولايات المتحدة نفسهـا وقد اخذ اكثر من ٤٠ احتكارا دوليا فى العمل فى اليونان فى الفترة التى مضت على «فتنة العقداء السود» .

هكذا نرى ان الاحتكارات توفر بذلك اموالها على حساب اجرة العمال وتجرى هذه العملية على نطاق العالم كله .

وسائل «دولية» لمكافحة الطبقة العاملة

لقد نشأت وتطورت الحركة العمالية تاريخيا فى اطار وحدود مختلف البلدان . ولذلك تواجه هذه الحركة الان صعوبات فى النضال ضد الاحتكارات التى تدير مؤسساتها الواقعة فى مختلف انحـاء العالم ، من مركز واحد . ولذلك اصبح من العادة ان تبرر هيئة ادارة كل مؤسسة موقفهـا من النزاع الذى ينشأ بينها وبين العمال ، لانهـا ليست الا «منفذة» لارادة الادارة الرئيسية الواقعة فى الخارج حيث تعجز نقابة العمال المحليـة عن التاثير فيهـا . ونتيجة لذلك يجرى فى اطـار الاحتكارات الصناعية الدولية تحويل لسياسـة الضمان الاجتماعى وليس ذلك على اساس افضل مكتسباتها . فمن المعروف ان قيمة المدفوعات التى يتلقاها عمال بلدان اوروبا الغربية طبقـا للضمان الاجتماعى تزيد عن قيمتها فى الولايات المتحدة . غير ان هذا النظام لايشمل المؤسسات الامريكية الواقعة فى اوروبا الغربية .

لقد اصبح نقل الطلبات لانتاج مصنوعـات معينة تتلقاها الاحتكارات الدولية من بلد الى بلد آخر ، شكلا منتشرا من اشكال مكافحة مطالب العمال . لقـد لجأت الى هذا الاسلوب شركـة «دانلوب-بيريلى» حينما نقلت جزءا من الطلبات اليها من مؤسساتها فى بريطانيا وايطاليا حيث اعلن العمال الاضراب عن العمل ، الى مؤسساتها فى اسبانيا واليونان . هكذا تعارض الاحتكارات عمال بعض البلدان بعمال بعضها الاخر ، وذلك لصالح الراسمال الدولى .

وفى النهاية فان انتقال هذه المؤسسة او تلك الى ايد اجنبية محنة حقيقية لعمالهـا لان الادارة الجديدة فى احوال كثيرة تقيم علاقاتها على اسس جديدة تماما وتهمل مكتسباتهم الاجتماعية السابقة فقد اجبرت شركة «هاريون» الامريكية بعد ان اشترت احواض بنـاء السفن فى كلايد الاعلى ببريطانيا ، النقابة على توقيـع عقد ينص على امتناع العمال عن الاضرابات خلال اربعة اعوام ثم قامت بطرد الف عامل لم يقبلوا هذا العقد .

تحاول الاحتكارات الدولية الحاق اشد ضربـة بالنقابات الوطنية اى اكثر حركات العمال تنظيما وكثيرا ما ترفض الاحتكارات الاعتراف بالمنظمات النقابية فى مؤسساتهـا اذا انشئت الى نقابـة لالرتشيهـا . لقد لجأت الى مثل هذا العمل فى بريطانيا وحدهـا شركات «اى . ب . م» و«كوداك» و«جيلت» و«كاتربيلر» و«لوكهيد» وغيرها . وتنشأ فى مثل هذه المؤسسات فى احيان كثيرة نقابات «مختارة» لاتدافـع عن مصالح جماهير العمـال الواسعة .

اممية البروليتاريا ضد طابع الراسمال الدولى

من الطبيعى ان لاتقف الطبقة العاملة فى البلدان الغربية موقف اللامبالاة من الاساليب الجديدة التى تلجأ اليها الاحتكارات الاجنبية لمهاجمة مكتسباتهـا . وتبحث عن اشكال للنضال ضدها . فالى جانب السير المستمر فى خط تدعيم النقابات الوطنية ومنـع الشركات الاجنبيـة من اثارة التفرقة فى سوق اليد العاملة توجه النقابات اهتماما كبيرا الى تنظيم اعمال الكادحين الاممية .

وتتشاور نقابات مختلف البلدان التى تعمل فى المؤسسات التابعة لاحتكار واحد . وتتفق بشأن تقديم نفس المطالب وتعلن اضراباتها عن العمل تضامنا مع اخوانهم فى البلدان الاخرى الخ . فقد منعت نقابات المانيا الاتحادية وبلجيكا وبريطانيا بفضل تضامنها مثلا احدى الشركات الامريكية من طرد العمال الانكليز من مؤسستها فى بريطانيـا بغية نقلها الى القارة الاوروبية . وكان التضامن الاممى اكثر من مرة موضوعا للمناقشات وتبادل التجربة بين الاحزاب الشيوعية والعمالية والمراكز النقابية فى اوروبا الغربية .

غير ان الجهود التى تبذل الان لضمان وحدة عمل النقابات تعارضها الى حد كبير السياسـة الانقسامية التى تنتهجهـا النقابات الامريكيـة والنقابات الحرة فى اوروبا الغربية التى تملك بين ايديها مجموعة واسعة من الوسائل ابتداء من تبنى النظام القائـم الى الانقساميـة والتطرف اليسارى . ورغم ذلك تشق فكرة وحدة العمل طريقها بإصرار فى منظمات النقابات القاعدية وتزيد البروليتاريـا على «تدويل» الراسمال بتعزيز تضامنها الدولى المتين .

الذكرى الثالثة لسد أسوان



فورتسيفا ... نائبة رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–جمهورية مصر العربية» تصافح السيد ... شاكر الوزير المفوض في سفارة جمهورية مصر العربية في موسكو .

البحث في معهد «هيدروبروكت» السوفييتي حفل لممثلي الاوساط الاجتماعية بموسكو بمناسبة الذكرى الثالثة لانتهاء بناء المنشاة الكهرمائية في أسوان . وقد اختير هذا المعهد لاقامة الحفل لان العاملين فيه كانوا قد قاموا بتصميم السد العالي .

وقد افتتحت الاجتماع لينا فورتسيفا نائبة رئيس هيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية ونائبة المدعي العام في روسيا الاتحادية . وهنأت ممثلي السفارة المصرية في موسكو الذين حضروا الى الاجتماع بالذكرى وقالت ان السوفييت شانهم في ذلك شان المصريين يرون في السد العالي رمزا للتعاون المتكافئ والمتبادل المنفعة وثمرة للعلاقات التي تمكن من تعزيز الاقتصاد الوطني المصري وتبعث قوة جديدة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

وقد قدر نيكولاي ماليشيف رئيس المهندسين الذين وضعوا تصميم السد العالي وبطل العمل الاشتراكي ونائب رئيس هيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية المصرية تقديرا عاليا عمل الخبراء المصريين والسوفييت المتفاني في مرحلة تشييد المنشاة الجبارة في اسوان ثم قال ماليشيف ان مصر تعيش اليوم مرحلة تحولات اجتماعية واقتصادية هامة وبناء اسس للاقتصاد المصري ، والسوفييت يساعدون المصريين على ذلك تحقيقا لواجبهم الاممي . لقد بقي ولا يزال يبقى بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية اكثر من ١٠٠ مشروع كبير . ويفتخر السوفييت بانهم كانوا ولايزالون يقدمون مساعدة شاملة للشعب المصري في نضاله من اجل بناء حياة جديدة وضد العدوان الاسرائيلي . وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه بمؤتمر قوى السلام في موسكو : «ان خطنا واضح ودائب من بدايته الى نهايته » وانطلاقا من المبادئ العامة للسياسة الخارجية الاشتراكية وكذلك من وقوع هذه المنطقة على مقربة مباشرة من حدودنا فاننا نهتم باقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط وضمان امن جميع البلدان والشعوب في هذه المنطقة وحقها في بناء حياتها بهدوء كما تشاء . ولذلك كان الاتحاد السوفييتي يصر حتى الآن على ارجاع الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل الى الدول العربية وعلى انتصار العدالة في قضية الشعب الفلسطيني . كان الاتحاد السوفييتي ينتهج مثل هذه السياسة وسينتهجها في المستقبل ايضا» .

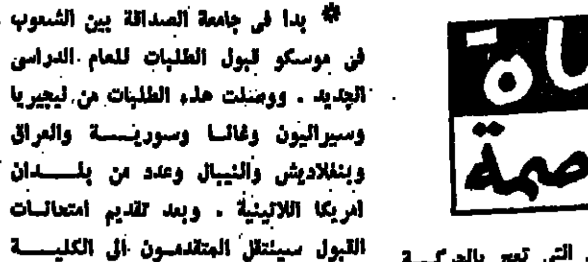
لقد توجه الى المجتمعين باسم الشعب المصري ابراهيم شركس مدير عام المكتب الصناعي للسفارة المصرية في الاتحاد السوفييتي ، واعرب عن الشكر الجزيل للشعب السوفييتي كله على مساعدته النزيهة كما شكر جميع العاملين في معهد «هيدروبروكت» على الاشتراك النشيط في بناء المجمع الهيدروكهربائي في اسوان . ثم اشار الى ان هذا المشروع كان امنية غالية للشعب المصري واصبح واقعا بفضل عمل الشعب والمساندة الودية المخلصة من قبل الاتحاد السوفييتي ومعونته المادية المخلصة من قبل الاتحاد السوفييتي ومعونته المادية والتكنيكية في تحقيق البناء .

وقد اصبح الآن واضحا ان السد العالي احد المشاريع الفريدة في العالم وله اغراض مختلفة منها : تزويد الزراعة المصرية بالمياه ، وتوسيع الاراضي المزروعة ، وتوليد الطاقة الكهربائية ، وتطوير الصناعة الثقيلة واشياء كثيرة اخرى . وقد ذكر ابراهيم شركس في هذا الصدد انه حينما فسخ الامريكان الصفقة الخاصة ببناء المجمع الكهربائي في اسوان اعتقدوا انهم يستطيعون بذلك زعزعة ايمان الشعب المصري بثورته وثقته في قيادته ، الا ان جمال عبد الناصر توجه بطلب الى الاتحاد السوفييتي الذي ساعد شعبنا في بناء سد اسوان ولم يساعدنا الاتحاد السوفييتي في تذليل الصعوبات الاقتصادية فحسب ، بل وقف الى جانبنا في نضالنا العسير ضد العدوان الاسرائيلي .

.. ان الشعب المصري يعبر عن امتنانه العميق للمساعدة المخلصة التي قدمها الاتحاد السوفييتي في بناء مجمع اسوان الكهرمائي ويقدرها تقديرا عاليا وهو لن ينسى ابدا القسط الايجابي الفعال الذي اسهمت به في ذلك الهيئات المصالح والهيئات والفنيون السوفييت الذين اشتركوا في وضع تصميم المشروع وتحقيقه .

وحيا ابراهيم شركس في ختام خطابه الصداقة المخلصة النزيهة بين شعبي جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي .

وانتهى الاجتماع بحفلة موسيقية كبيرة اقامها الفنانون السوفييت ، ترفيرديف .



رياضة الزوارق الشراعية للتزحلق على الجليد

الحائزون على جائزة جمال عبد الناصر

وفقا للتقليد المتبع عقدت في ١٥ يناير ، وهو عيد ميلاد جمال عبد الناصر ، في وكالة الانباء «نوفوستي» جلسة للجنة التحكيم السوفييتية لجوائز الابن البار للشعب المصري جمال عبد الناصر . وقد اسست هذه الجوائز في عام ١٩٧٢ وكالة انباء «نوفوستي» مع وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية مصر العربية . والشئ صندوق لجوائز جمال عبد الناصر لتقديم هذه الجوائز لقاء افضل المؤلفات في الادب والفن والعلم والصحافة التي تنشر افكار الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

وتمنح هذه الجوائز سنويا لثلاثة مواطنين من مصر وثلاثة من الاتحاد السوفييتي وتحمل اسم جمال عبد الناصر تقديرا لدور هذا الزعيم المصري البارز في القضية النبيلة لاقامة وتطوير علاقات واسعة بين بلدينا .

وقد توجه بيوتر ليبوروجني رئيس لجنة التحكيم السوفييتية ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية المصرية ووزير الطاقة والكهربة السوفييتي بكلمة الى اعضاء لجنة التحكيم ومندوبي الصحافة السوفييتية والراى العام السوفييتي وموظفي السفارة المصرية برئاسة السفير يحيى عبد القادر والديبلوماسيين والصحفيين العرب واشار ليبوروجني في كلمته بوجه خاص الى ان الشعبين السوفييتي والمصري يقرنان باسم جمال عبد الناصر بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي . ثم ذكر المجتمعين بكلمات الرئيس الراحل الذي قال ذات مرة : ان الصداقة العربية السوفييتية ليست ظاهرة مؤقتة لشعبينا . بل اصبحت عاملا دائما يتسع تاثيره ليشمل النضال من اجل الحرية والسلم . ومما يدعم هذه الصداقة الثقة المتبادلة المنبثقة من التفهم العميق لقضايا النضال الذي يخوضه البلدان .

وقد قال بيوتر ليبوروجني : اننا نستطيع ان نقول بثقة ان هذه الصداقة قد صمدت لتجربة الزمن واستمر تطورها بعد وفاة زعيم الشعب المصري . ومن الادلة البليغة الدلالة على ذلك عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد ... لوف والدكتور في العلوم التاريخية وجمهورية مصر العربية . . . في تاريخ مصر الفرعونية فسيلولود هذا واعلنت في الجلسة اسماء ... الذي كان من اول الحائزين على جائزة جمال عبد الناصر عام ...

لقد منحت هذه الجائزة الى عبد ... اعلن في نفس الجلسة قرار لجنة الشرقاوي رئيس تحرير مجلة ... المصرية بمنح جائزة جمال عبد اليوسف» لقاء نشر الافكار ... الى ثلاثة مواطنين سوفييت وهم السوفييتية العربية في الصحافة ... ـمور غريغوري شارباتوف الدكتور

واستحق هذه الجائزة كل من ... العلوم اللغوية ، وبافيل ديمتشينكو عزمي عميدة معهد الباليه العالي ... ونائب رئيس قسم بلدان آسيا والملحن المصري علي اسماعيل ... ـا في صحيفة «البرافدا» وسلام لمساهمتهما في تطوير التعاون ... زاده الرسام الاذربيجاني . السوفييتي المصري . ... ـبـر غريغوري شارباتوف من

وقد اشار السفير المصري في ... المستشرقين السوفييت البارزين السيد يحيى عبد القادر متوجها ... المتخصصين في اللغة العربية والادب المجتمعين ، الى ما لجائزة جمال ... لقد الف اكثر من ١٢٠ بحثا الناصر من اهمية كبيرة لتعزيز ... ـها في ذلك ٢٠ كتابا يعرف كثير العربية السوفييتية واعرب عن ... الشرق العربي . وقد ترجم تقدير مواطنيه العالي . ... شارباتوف الى اللغة الروسية

وقد هنأ الحائزين الجدد على جائزة ... مؤلفات الكتاب المصريين مثل طه عبد الناصر الكاتب السوفييتي ... ومحمود تيمور وعبد الرحمن الخميسي ويوسف السباعي وعبد الرحمن الشرقاوي .

اما بافل ديمتشينكو فقضى خمسة اعوام في الشرق العربي كمراسل لصحيفتي «البرافدا» و«الازفيستيا» السوفييتيتين المركزيتين . وكان يطلع السوفييت في مقالاته وتحقيقاته على حياة الشعوب العربية وساهم في توثيق عرى الصداقة بين العرب والسوفييت .

وقد منحت جائزة جمال عبد الناصر الى سلام سلام زاده الفنان الحائز على لقب الاستحقاق في اذربيجان ، لقاء سلسلة من اللوحات التي تعكس حياة ونضال شعب مصر وغيرها من البلدان العربية .

ونيابة عن الفائزين الجدد على جائزة جمال عبد الناصر شكر غريغوري شارباتوف المؤسسات الاجتماعية في مصر على منح هذه الجائزة العالية التي تحمل اسم الانسان الذي اسهم بقسط بارز في تطوير الصداقة المصرية السوفييتية .

ليبوروجني ... رئيس الصداقة «الاتحاد السوفييتي–جمهورية مصر العربية» و وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي وسفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي يهنئان بحرارة الفائزين بجائزة جمال عبد الناصر دكتور في اللغة والادب وبافل ديمتشنكو الصحفي في جريدة «برافدا»

حياة العاصمة

* «معرض منجزات الاقتصاد ... ٧٤» . هذا هو موضوع المؤتمر ... الذي عقد في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي . ... المعرض الذي يعتبر واحدا من ... معارض فروع الصناعة والانتاج ... ١٩٧٤ يتحدث عن استكمال ادارة ... وتجربة عمل مؤسسات الانتاج ... ساعات النهار التي تعج بالحركة المساهمين فيه مؤسسات من ... محطة الادارة الالية المركزية لشرطة مثل مؤسسة : «موس افتو...» ، وتجرى عليها الآن تجارب و«بو لشيفيتشكا» و«مولوكو» وغيرها .

وسيخصص لتجربة عمل اهالي ... تقوم هذه المحطة الالية بتنظيم معرض في جناح «بناء الماكينات» ... ـور في اربعمائة تقاطع طريق في معرض «مراقبة الجودة–٧٤» و... ـو بان واحد معا . وستجلب للدولة العلمي–التكنيكي–٧٤» وغيره . ... اقتصادية كبيرة تعادل ١٨ مليون لحاجات زراعتنا في ثلاثة عشر ... في السنة .

وستجدون كاملا معروضات احد عشر ... زاد عدد المخازن في العاصمة خلال من قسم «البناء» . وموضوع احد ... ١٩٧٣ بمقدار ٢١٥ مخزنا جديدا هو «قضايا زيادة جودة بناء المساكن ... حصل اهالي موسكو على بضائع موسكو» . ... ـيات اكثر مما في عام ١٩٧٢ بمقدار ... مليون روبل . وسيفتتح خلال عام

* سيبلغ عمر اقدم اشارة ... في المدينة ١٨٠ مخزنا جديدا موسكو ٥٠ سنة . ويبلغ عدد ... ـع الماكولات . وتم تصليح ٣٠٠ المرور الميكانيكية هذه في المدينة ... ـمة تجارية . وبدئ باستعمال مكان وينشأ الآن جهاز لتنظيم المرور ... الخضروات يتسع ٣١ الف طن . عابري الشوارع والسائقين في المر...

* بدا في جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو قبول الطلبات للعام الدراسي الجديد . ووصلت هذه الطلبات من نيجيريا وسيراليون وغانا وسورية والعراق وبنغلاديش والنيبال وعدد من بلدان امريكا اللاتينية . وبعد تقديم امتحانات القبول سينتقل المتقدمون الى الكلية التحضيرية لدراسة اللغة الروسية وتعميق معارفهم في المواد العامة . وتدرس في الجامعة الآن مجانا شبيبة ٨٧ بلدا من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

* انجز معماريو موسكو مخطط فندق يتسع لعشرة الاف سرير . وستحتل خمسة مبان من العمارة الاصيلة ١٥ هكتارا فقط محاطة من جميع الجوانب بالخضرة والبحيرات الصغيرة . وستقع في الوسط قاعة للحفلات والعروض السينمائية وستنتصب بالقرب من الفندق مبان رياضية وستاد . وموسكو التي عرضت استعدادها لاقامة الالعاب الاولمبية فيها عام ١٩٨٠ ستستطيع جعل بلدة الضيافة هذه «قرية اولمبية» .

انقاذا للقلوب الصغيرة

حاز فريق من الاطباء السوفييت الكبار على جائزة الدولة عام ١٩٧٣ لقاء بحث طرق تشخيص العيوب في قلوب الاطفال الصغار ووضع اساليب جديدة لعلاجها الجراحي . وبين اولئك الاطباء البروفيسور فياتشيسلاف فرانتسف الذي يدير اعواما طويلة قسم معهد الابحاث العلمية لمقاطعة موسكو الذي يحمل اسم فلاديميرسكي .

في الماضي غير البعيد كانت العيوب في القلب تقضي على ٨٠٪ من الاطفال الصغار المصابين بهذا المرض . غير ان الاسلوب الجديد لتشخيص المرض وعلاجه بالجراحة قد مكن من تخفيض نسبة الوفيات الى ٢٠٪ . ويعتقد البروفيسور فياتشيسلاف فرانتسف ان هذه النسبة ايضا لاتزال كبيرة ويمكن تخفيضها الى ما يمكن عده باصابع اليدين . وقد قام البروفيسور فرانتسف باكثر من ١٥٠ عملية جراحية على قلوب المواليد وحوالي ٦٠٠ عملية على قلوب الاطفال في سن دون ١٢ ، أما العمليات غير الناجحة فيمكن عدها باصابع اليد الواحدة .



في الصور

١) البروفيسور فياتشيسلاف فرانتسف اثناء العملية .

٢) كثيرا ما يجتمعون لتبادل المعلومات حول ما توصلوا اليه . (من اليسار الى اليمين) فولكولاكوف رئيس كرسي معهد الطب في ريغا ، وفرانتسف ، وبوراكوفسكي مدير معهد جراحة القلوب والاوعية الذي يحمل اسم باكوليف ، وقنسطنطينوف رئيس قسم معهد الابحاث العلمية للجراحة العلاجية والتجريبية .

٣) حديث مع مريض .

تصوير بلاغودازوف

المسابقة الاشتراكية بنت الثورة



فريق من العمال الطليعيين في احد مصانع موسكو

ان خطة تطوير الانتاج لعام ١٩٧٣ قد تجاوزت المقرر بشكل ملحوظ . فخلال العام المنصرم ازدادت بشكل اساسي مداخيل ملايين عديدة من العمال والمستخدمين كما ازداد الراتب التقاعدي لملايين عديدة من المتقاعدين . واصبحت تصل الى شبكة التجارة بضائع استهلاكية اكثر فاكثر وكلها ذات ميزة عالية .

تجاوزنا الغرب بالاسكان

واذا كان الاتحاد السوفييتي لايزال متاخرا عن الغرب في قسم من بعض بضائع الاستهلاك فانه قد خلف الغرب وراءه في نواحي اخرى هامة في الحياة . وللدلالة على هذا يكفي ذكر رقم واحد على ما اعتقد : في اعوام ١٩٧١-١٩٧٣ انتقل ٣٤ مليون شخص الى شقق جديدة في الاتحاد السوفييتي ! وتتزايد دلالة هذا الرقم العالمي الرائع باستمرار حيث ان اجرة الشقة في الاتحاد السوفييتي تشكل ٣-٤ بالمائة وسطيا من دخل رب العائلة , اما عن وسائل الراحة فان تجهيز الشقق في موسكو ولينينغراد وغيرها من المدن السوفييتية بالغاز والماء الساخن والحمامات اكبر بعدة مرات مما هو في باريس او لندن . وان نظام الخدمة الصحية المجانية والتعليم المجاني ودور الحضانة ورياض الاطفال والمصحات وبيوت الراحة والضمان التقاعدي والمساعدات الحكومية السخية للثقافة والرياضة ، وباختصار كل مـا يشكل مزايا الاشتراكية البارزة ، يتطلب اموالا طائلـة . وتخصص هذه الاموال ممـا يسمى بصندوق الاستهلاك الاجتماعي الذي يشكل كل عام من مصروفـات ميزانيـة البلاد عشرات مليارات الروبلات . وعدد هذه المليارات المتزايد دائما ، يمكن ان يعطيه فقط انتاج متطور بشكل ديناميكي ان الحصول على ارباح على حساب الاستغلال هو القوة المحركة للانتاج في العالم الراسمالي .

مامعنى مسابقة اشتراكية ؟

والاتحاد السوفييتي هو دولة اشتراكية لايوجد ولايمكن ان يوجد فيهـا استخلاص للارباح من استغلال الانسان للانسان . والانتاج في الاتحاد السوفييتي لاتحركه المطاردة على الارباح وانما ارضاء متطلبات المجتمع . وليست عندنا منافسة راسمالية بل عندنا مسابقة اشتراكية .

والمنافسة هي ايضا مسابقة . ولكن ليس من الانسانية في شيء ان يضغط القوي على الضعيف ويذيله في القسمة . وان الدعاية البرجوازية ، اذ اخذت البريء بجريرة المذنب ، صورت ولاتزال تصور حتى الان الشيوعيين بالذات اعداء للعمل الحر واعداء للمسابقة . وكتب لينين معريا هذا الافتراء يقول : «الاشتراكية لاتلغي المسابقة بل على العكس ، تخلق اولا امكانية استخدامها فعليا بشكل واسع وبمقياس كبير فعليا ، وتجذب فعليا اغلبية الكادحين الى ساحة ذلك العمل الذي يستطيعون ان يظهروا فيه انفسهم وينموا مواهبهم ويكتشفوا المواهب الموجودة في الشعب معينـا لاينضب ، والتي داست عليها الراسمالية وضيقت عليها وخنقتها بالالاف والملايين *» . واذ اعتبر لينين تنظيم المسابقة الاشتراكية جانبا جوهريا من بناء الاشتراكية والشيوعية فقد اوجد مبادئها الرئيسية . وهي العلانية ، ومقارنة النتائج ، وامكانية تكرار التجربة عمليا ، والتعاون الرفاقي والمساعدة المتبادلة . والفرق بينها وبين المنافسة الراسمالية كبير . ففي الراسمالية ، كمـا هو معروف للجميـع ، لاتستسلم قضايـا الانتاج للعلنية بل على العكس تخفى وتجعل سرية بشكل صارم مرارا . وتحفظ الخبرة تحت سمة القفل ولاداعي حتى للحديث عن التعـاون والمساعدة المتبادلة . فبدلا منها هناك فردية وتحفظ .

وتقوم المسابقة الاشتراكية على علاقة الناس الجديدة الواعية بالعمل . وهذه العلاقة بدورها نتيجة الـه في الاشتراكية يظهر لدى النـاس اهتمام مفتوق بالعمل ، وفي الاشتراكية بالذا[ت] يبدأ العمل بالتحول تدريجيا من واجب الى حاجة

المسابقة من اسرار صمودنا

وخلال الخطط الخمسية الاولى وفي فترة اعا[دة] الانشاء العصيبة والتطوير بعد الحرب العالميـة الثانية لعبت المسابقة الاشتراكية دورا كبيرا وقد صرفت بشكل ملحوظ انشاء مختلف فرو[ع] الصناعة الثقيلة وصناعة الدفاع التي لولاها لما استطاع الاتحاد السوفييتي ان يصمد وينتصر في كفاحه المستميت . وليس من قبيل المبالغة القول ان المسابقة قد ساعدت بدرجة حاسمة في تحويل الاتحـاد السوفييتي الى ثاني دولـة عظمى في الصناعة في العالم . وابرزت ذلك «الينبوع الذي لاينضب» من المواهب الكامنـة في الشعب الذي تحدث عنه لينين . وفي سنوات الخطط الخمسية ماقبل الحرب دوت في جميع ارجـاء الاتحـاد السوفييتي الفسيحة الممتدة اسماء اوائل من بادروا المسابقة الاشتراكية . وكانوا عمال مناجم الفحم ستاخانوف وايزوتوف-وعمال السكك الحديدية لـوفين وكريفونـوس-والحـائكات-الشقيقتان فينوغرادوفا-وعامل الخراطة بوسيغين وغيرهم وهؤلاء الناس الذين المّوا بشكل جيد بتكنيك ذلك الوقت خرجوا عن المعايير القديمة بمعدل الانتاج وبهذا حذوهـم عشرات آلاف العمـال . وراسمع اليكسي ستاخانوف ، الذي لايزال حيا ، اصالنا اسطوريا وضع بداية للحركة التي اصبحت تسمى باسمه .

واكتسبت في الفترة الاخيرة اهتماما خاصا ناحية الجودة في العمل . وعلى هذا بالذات ركز اهتمامه اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد في شهر ديسمبر-كانون الاول من العام الماضي . وورد الحديث عن ذلك ايضا في نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الحزب والشعب وفي القرارات التي نشرت منذ فترة قريبة حول المسابقة الاشتراكية لعموم الاتحاد السوفييتي .

نحو منتجات اجود

ان مهمة النهوض الحاد بجودة المنتوجات هي مهمة حقيقية تمامـا . وان الحزب الشيوعي الـ[سوفييتي] يدعو الجماهير بشكل اوسع لنشر المسابقـة الاشتراكية انما يرتقب الكادحين لرفع فعاليـة الانتاج . ويفسر الحزب : من الضروري لهذا استخدام الطريقة الابداعية في اي عمل وتطوير المبادرة والنهوض بتنظيم والانضباط ومسئولية كل فرقة عمالية وكل عامل . ويجب ان يجري العمل النضال ذو الانتاجية العالية تحت شعار «اعطاء منتوجات اكثر وذات جودة افضل بأقل مصروفات» .

ن. زابيروف

* لينين : المؤلفات الكاملة ، الطبعة الخامسة ، الجزء ٣٥ ، صفحة ١٩٥ .

هل تعود قناة بانما لأصحابها الشرعيين ؟!

تكللت المباحثات الجارية الان بين الولايات المتحدة وبانما حول سيادة الاخيرة على منطقة القناة بالفاق لمبدئي ، كما صرحت اوساط قريبة من الادارة الامريكية .

لقد فرضت المعاهدة الجائـرة التي اصبحت الولايات المتحدة بموجبها سيدة مطلقة لمنطقـة قناة بانما ولمدة غير محدودة ، فرضت على بنما في عام ١٩٠٣ . ومنـذ ذلك الوقت لم يتوقف نضال شعب هذه البلاد في سبيل اعادة السيادة الوطنية على برزخ بانما . وبعد الانتفاضـة الوطنية في البلاد عام ١٩٦٤ اضطرت الولايات المتحدة الى اجراء مباحثات مع بانما حول اعادة النظر في هذه المعاهدة .

وتبذل الولايات المتحدة كل الجهود للاحتفاظ بمراقبتها على القناة . فالمنطقة لا تأتي بارباح كبيرة لها ، بل تعتبر وزارة الحربية الامريكية برزخ بانما كما قال نائب في الكونجرس الامريكي : «عقدة للدفاع عن النصف الغربي من الكرة الارضيـة» ، غير ان الولايات المتحدة لاتستطيع في الظروف الحالية رفض حق بانما في سيادتها على جزء من اراضيها رفضا مطلقا لقد قال عمر توريخوس رئيس حكومة بانما : ان الجيل الحال من مواطنينا لن يفهم ابدا لماذا تقع في وسط اراضينا منطقة تابعة لبلد آخر تطبق فيها قوانينه وتنتهج سياستـه ويرفرف عليها علمه .

لقد اظهرت دورة مجلس الامن لهيئـة الامم المتحدة التي انعقدت في مارس عام ١٩٧٣ التأييد الدولي المتزايد لمطالب شعب بانما .

وقد افادت جريدة «واشنطن بوسـت» ان خوان انطونيو تيكا وزير خارجية بانما ، وبالكر المبعوث الامريكي الخاص قد اتفقا لمبدئيا-في المباحثـات التي انتهت في ٩ يناير الحـالي واستمرت ٣ ايام-حول اعادة سيادة بانما على القناة في نهاية الامر . ولم يحن الوقت بعد طبعا للتاكيد على ان نضال الشعب البانامي في سبيل حقه في السيادة قد تكلل بنجـاح . ولكن من الواضح ان شعب بانما لن يتوقف عن النضال حتى تعاد سيادة البلاد التامـة على قناة بانما

مزيد من المكاسب في الجزائر

تخطو الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الان عددا من الخطوات الهامة في مجال التحولات الاجتماعية الرامية الى تحسين وضع الجماهيـر العاملة وزيادة دورها في تطوير البلاد الاجتماعي والسياسي .

وقد خصصت ميزانية الدولة للعام الحالي مزيدا من الاموال للاعمال الاجتماعية . فقد قرر قادة الجمهورية رفع الحد الادنى لاجرة العمال الزراعيين بمقدار ٢٥٪ ، وغيرهم من العمال بنسبة ٢٠٪ وابتدات بتقديم الخدمة الطبية في البلاد مجانا وقد تقرر اجراء الانتخابات الى مجالس العاملين في المؤسسات ، الامر الذي يمكن العمـال والمستخدمين من الاشتراك في تسيير المصانع والمعامل والدوائر الحكومية .

ويتخذ الاصلاح الزراعي اكثر فاكثر طابعـا اجتماعيا سياسيا ، وهو موجه في مرحلته الحالية ضد مصالح الملاك الكبار والى توزيع الارض على الاوساط الفقيرة من الفلاحين الجزائريين وضمان حق امتلاك الارض لهم . وهناك في البلاد ، كما قالت الصحف الجزائرية غير مرة ، اعداء للتحولات التقدمية في الزراعة وهم يلجاون الى الدعايـة المعادية للحكومة وحتى الى اعمال التخريب المباشر. ويعتبرون في الجزائر ان معارضة هذه القوى بنجاح تتوقف الى حد كبير على نشاط الاوساط الواسعة من الجماهير العاملة لاسيما في الارياف والمدن الصغيرة ، وعملها من اجل تحقيق خطط قيادة البلاد ، واهتمامها بنتائـج هذا الخطط ونمو وعيها السياسي وتنظيمها . وقد اشـار هواري بومدين رئيس الدولة الى ان «الثورة بلغت مرحلة تحتاج فيها حاجة ماسة الى تاييـد حماسي من قبل النشطاء الثوريين» . ولاشك في ان الاجراءات الاجتماعية التي تتحقـق الان في الجزائر تخلق امكانيات اضافية لتحقيق التحولات التقدمية .

ولكن من الصعب حل مثل هذه المسائل الهامة كما اشير في عدد من خطب القادة الجزائريين دون تعزيز المنظمات السياسية الجماهيرية والاجتماعية في البلاد وفي مقدمتها حزب جبهة التحرير الوطني . ويؤكد تطور الحياة الداخلية في الجزائر ضرورة تعبئة القوى التقدمية التي تؤيد التحولات الاجتماعية الاقتصادية في البلاد وتسهيل اعمالها .

ومما يزيد من اهمية ذلك ان هذه التحولات كما تظهر ذلك الاجراءات الاجتماعية الحاليـة تنقل ومصالح الكادحين الجزائريين وتمثل ... انها تتجاوب مع المصالح الوطنية للبلاد ...

طائرات ايروفلوت تحمل ٨٠ مليـون راكـب

من الحديث مع مارشال الطيران بوريس بوغايف وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي

قال الوزير اننا ننتظر طائرات جديدة التصميم من صنع مكتب اليوشين الذي قام بوضع تصاميم كثيرة من الطائرات من طراز «ايل» .

فسرعان ما ستبدأ طائرة «ايل-٦٢م» في نقل الركاب . وتتميز عن سابقتها ، بالقدرة على اجتياز مسافة اطول دون هبوط وبعدد اكبر من المقاعد وباجهزة احدث واحسن .

لقد ظهر في بناء الطائرات العالمي في الاعوام الاخيرة اتجاه لصنع الطائرات التي تتسع لعـدد كبير جدا من المقاعد «ايروباصـات» . وستكون طائرة «ايل-٨٦» اول ايروباص سوفييتي وستنقل ٣٥٠ راكبـا . وسيبلغ معدل سرعتهـا ٩٥٠ كيلومترا في الساعة .

اما طائرة «ايل-٧٦» الصالحة لنقل الشحنات فتجري الان تجاربها . وتبلغ حمولتها ٤٠ طنـا وتستطيع التحليق لبعد ٥ الاف كيلومتر ويساوي معدل سرعتها ٩٠٠ كيلومتر في الساعة .

ثم مضى وزير الطيران المدني يقول ان خطوط شركة «ايروفلوت» تمتد الى عواصم ومراكز ٦٤ دولة في العالم . ويبلغ طولهـا ربع مليـون كيلومتر .

وقد افتتحت في العام الماضي خطوط جديـدة «لايروفلوت» وهي فرانكفورت على الماين-موسكو-طوكيو ، وموسكو-كييف-باريس-مونتريـال ، وموسكـو-ميلان-مرسيليـا ، ولينينغراد-ستوكهولم-اوسلو ، وموسكو-اثينـا-القاهرة-عدن ، وخباروفسك-نيغاتـا ، وروما-موسكو-طوكيو .

وكان من اهم احداث الطيران المدني العالمي في عام ١٩٧٠ افتتاح خط بين البلدان الاوروبية واليابان عبر موسكو وسيبيريا وبذلك اوكبطـت باريس ثـم المدن الاوروبية الاخرى بطوكيـو باقصر خط . وتحلق في الخط عبر سيبيريا الى جانب «ايروفلـوت» شركة «جال» اليابانيـة و«ايرفرانس» الفرنسية و«بواك» البريطانية . وبعد افتتاح الخطوط من كوبنهاغن وفرانكفورت عـلى الماين وروما الى طوكيو انضمت اليها شركـة «ساس» الاسكندينافيـة و«لوفتهانزا» الالمانيـة الغربية و«اليطاليا» الايطالية .

هذا وتنقل طائرات الركاب المدنية السوفييتية اكثر من ٨٠ مليون راكب سنويا .

مياه سيبيريا في حقول كازاخستان

يعد العلماء السوفييت مشروعا لنقل ميـاه الانهار الشمالية الموجودة في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي الى احواض نهر الفولجا والى مناطق بحري قزوين وآزوف ، ويقومون بدراسة المسائل المتعلقة باستغلال الاحتياطيـات الزائدة من مياه النهرين السيبيريين أوب واليينيس لري المناطق القاحلة في البلاد . وستكون كازاخستان اول مستهلك لهذه المياه اذ ستتوفر الميـاه اللازمة لري حوالي ٩٠ مليون هكتار من الاراضي الخصبة .

وقد بدأت بالفعل عمليات نقل مياه سيبيريا لكازاخستان وتم حفر قنـاة ارتيش-كاراجاندا التي تشق اراضي الجمهورية من الشرق الى الغرب ويجري امداد المناجم والمؤسسـات الضخمـة للصناعات المعدنية وصناعات الفحم في منطقة كاراجاندا بمياه نهر ارتيش . ومن المقـرر استخدام مياه القناة لسد حاجة الزراعة ايضا على نطاق واسع .

ويستعد المتخصصون في مختلف فروع العلم وفي مسائل الاقتصاد الشعبي للجمهورية لاستقبال مياه الانهار السيبيرية الذي يطرح امامهم حل مهام كثيرة في مجال التربة والنبات والبيولوجيا تتعلق بالتغيرات التي ستتعرض لها تربة الاراضي السوداء والاراضي الرملية والاراضي الاخرى في حالة وجود كميات وفيرة من مياه الري ، وماهي مقاييس الري المطلوبة في مختلف المناطق وماهي الصورة التي سيكون عليها سطح الارض وماهو مستوى ونظام المياه الجوفية ؟ الن تظهر بؤرات جديدة من الاراضي المالحـة ؟ وكيف سيكون تفاعل الحيوان والنبات اللذين تأقلما مع ظروف الصحراء وظروف اراضي السهوب ؟

يقول الاستاذ فلاديمير بوروفسكي الحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم الزراعية ومدير معهد علوم التربة التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية في مجال رده على تلك الاستفسارات ما يلي : نحن نبحث اليوم عن اجابات لتلك الاسئلة ولغيرها . انظروا الى تلك الخريطة ستشاهدون عليها مناطق ملونـة بالوان مختلفة يقابل كل لون منها درجة الدفء في هذه المنطقة او تلك ... وقد قام العاملون في المعهد باجراء سلسلـة من التجـارب على عشرات من الهكتارات ويتم هنا توفير الظروف المتوقعة التي ستظهر مع قدوم المياه السيبيرية ويقومون ايضا بدراسة تفاعل الانواع المختلفة من التربة واستزراع انواع الحبوب المختلفـة وقد امكن في العام الماضي التوصـل الى نتائج مشرقة في كازاخستان الوسطى في مزرعة الدولة «ستيبنوجورسـكي» الواقعـة في الاقليـم «تسيلينوجراد» حيث كشف علمـاء الطقس عن امكانية الحصول على ٣٢ سنتنار من القمح من كل هكتار هنا بشرط توفير كمية مثالية من مياه الري . وكانت فصول الربيع والصيف ممطرة جدا في السنوات السابقة ولم تتساقط الامطار في شهر يوليو فقط ، ولكن مياه الري امكن توفيرها في هذا الشهر من خزان سيليتيلسكي المائي المحلي . وتمت زراعة الاراضي بنوع من القمح يتحمل الجفاف وهو قمح «ساراتوف-٢٩» وقد تم جني ٤٢,٦ سنتنار من القمح من كل هكتار .

من المتوقع في حالة زراعـة ذلك النوع من القمح الذي يتفق مع كميات مياه الري التي سيتم توفيرها فيما بعد ، ان تزداد انتاجية الهكتار اكثر من انتاجيته في حالة زراعته بذلك النوع من القمح الذي يتحمل الجفاف . وتقوم مجموعة الباحثين في المعهد بابحاث في منطقـة قنـاة ارتيش-كاراجاندا في المزرعة الحكومية المسماة باسم جاجارين الواقعة في اقليم بافلودار في شمال كازاخستان حيث يتم منذ ثلاثة اعوام زراعة البطاطس وانواع الخضراوات المختلفة التي لم تسبق زراعتها .

اخذت حكومة الجمهوريـة في اعتبارها نتائج الابحاث التي اجريت في المزرعة الحكومية هذه ، كما اخذت في اعتبارها ايضا معطيات الابحاث التي اجريت على عملية صرف المياه من التربة التي اجراها المعهد في منطقـة القناة ، وقامت بشق مجرى لنهر في الاراضي البكر المستصلحة في منطقة السهوب كما انشأت حوالي ٢٠ مزرعة للخضروات لمد المراكز الصناعيـة-كاراجاندا وبافلودار وسيميبالاتينسك بالخضروات .

وظهرت في كازاخستان في السنوات الاخيرة بحيرات صناعية كثيرة تقرر على اساسها اجراء التجارب واسعة لزراعة الحبوب مع استخدام طرق الري المثلى وستكون هذه التجارب بمجرد نموذج استعداد لاستقبال مياه سيبيريا .

في معهد ابحاث الرصد الجوي لعموم الاتحاد السوفييتي

أخبار العلم والتكنيك

الصوت يقيس الحرارة

صمم علماء المعهد البوليتكنيكي في كـاوناس ميزان حرارة فوق صوتي لقياس درجات الحرارة البالغة الانخفاض حتى درجـة ٢٥٠ مئوية تحت الصفر . ويقيس هذا الجهاز الحرارة بواسطة بث موجات فوق صوتية الى الوسط الذي تجـري دراسته .

ولهذه الطريقة الجديدة عدة مزايا ، اذ يمكن استخدامه في ظروف الاشعاع الشديد ، كما ان الجهاز يسجل البيانات بسرعة لاتقارن بالتسجيل العادي ، ويدخلها اوتوماتيكيا الى الالات الحاسبة .

«موظف ارشيف» الكتروني

صمم في مدينة كورسك نظام ميكانيكي للبحث عن المعلومات في وثائق الارشيفات .

ويقوم هذا النظام على جهاز صمم هنا ايضا لتصنيف الوثائق وعلى الاجابة عـن الاسئلة : ماذا ، متى ، وأين حدث هذا .

وبواسطة هذه الشفرة المتميزة يمكن تحويل المحتوى المقتضب لاي وثيقة الى لغـة الالات الالكترونية الحاسبة وتبلغ سرعة «التنقيب» في ارشيف الاوراق العملية بواسطة هذا النظـام الميكانيكي للبحث ٧٠٠ وثيقة في الدقيقة .

مؤتمر النباتات الدولي

بدأ الاستعداد لمؤتمر النباتات الدولي الثاني عشر الذي سيعقد في صيف ١٩٧٥ في لينينغراد حيث تاسست منذ قرنين ونصف اكاديمية العلوم الروسية وحيث يوجد معهد النباتات الذي يضم مجموعات من النباتات المجففة عددها ٥ ملايين ورقة وكذلك جمعية النباتات الاتحادية التي تهدف الى توحيد وتنسيق جهود دارسي عالم النبـات وقد شكلت لجنة تنظيميـة يراسها الاكاديمي تختاجان ، كما يجري وضـع برنامج لتفصيل للاجتماعات الدورية والندوات واللجان الفرعية ، بما في ذلك استخدام وحماية الرصيد العالمي للنباتات المفيدة ونباتات الزينة في الكرة الارضية . هذا ، وسوف يحضر المؤتمر خمسة الاف عالم .

جهاز سمعي

صمم علمـاء معهد كاوناس البوليتكنيكي جهـازا سمعيا للقياس : الحرارات المنخفضة للغايـة التي تبلغ ٢٥٠ سنتغراد تحت الصفر . ويقيس الجهاز الجديد الحرارة بارسال الذبذبات فوق الصوتية الى البيئة المبحوثة . ولطريقة القياس هذه عدد من الامتيازات ليمكن استخدامه في ظروف الاشعاع العالي ويسجل المعطيات بشكل اسرع بكثير مما تفعلـه الاجهزة العاديـة . ثم تنقل الى الالات الحاسبة اوتوماتيكيا .

عاصفة في مختبر علمي

احدث الباحثون في مختبر الابحاث الهيدروليكية في مدينة اوديسا عاصفة بحرية تبلغ قوتها ثماني درجات . وفي مثل هذه الظروف بحثت التصاميم الهندسية الجديدة الضرورية للدفاع عن المينـاء ضد العواصف البحرية . ولقـد اقيمت في حوض كبير نماذج للمنشآت لحماية السواحل وتدعيمها وتسجل الاجهزة الظروف الناشئة عند عاصفـة شديدة حينما يبلغ ارتفاع الامواج ٩-١٠ امتار بكل دقائقها . اما المعطيات التي يحصل عليهـا العلماء فتعالج بواسطة آلة الكترونية حاسبة تقدم توصيات الى المهندسين الذين يقومون بتصاميم منشآت الموانئ .

مياه علاجية

اكتشف على بعـد ٤٠ كيلومترا من مدينـة يسينتوكي اكبر ينبوع للمياه المعدنية في البلاد ولكن هناك مياه ذات صفات علاجية عالية من نوع «يسينتوكي-١٧» و«يسينتوكي-٤» وكما تتدفق من ينابيع اخرى مياه غنية بالكبريت والهيدروجين واليود . ومن المنوي تصميم بناء الانابيب لنقل المياه المعدنية من نالفوتا الى يسينتوكي وكذلك بناء مركز جديد للعلاج بالمياه المعدنية ومدينة استجمام جديدة وكذلك مصنع كبير لتعبئة ٢٩١ مليون زجاجة من المياه المعدنية في السنة .

حول نشاط سولجينيتسن المعادي للتقدم

يحتقر الخونة حتى اسيادهم

ان النمو المستمر لهيبة الاتحاد السوفييتي الدولية وتأثيره ، ونجاحات السياسة اللينينية الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي تثير كراهية مسعورة من قبل الرجعية الامبريالية الدولية وعملائها الايديولوجيين . انها كراهية اولئك الذين وجهوا جيوش المتدخلين ضد بلاد السوفييت الشابة واولئك الذين حاولوا خنقها عن طريق الحصار ، واولئك الذين حركوا القطعان الفاشية ، واولئك الذين قادوا ضدنا سنوات طويلة «حربا باردة» ، وهم يحاولون اليوم ان يقلبوا التطور العالمي راسا على عقب فيتشددون ضد تخفيف التوتر ويزججون العداوة بين الشعوب . انها كراهية اولئك الذين ينظمون حملات القتل والتخريب ضد الشعوب المحبة للحرية ، واولئك الذين ترضع جهودهم «توريلات» الطغمة الشيلية الدموية والدكتاتوريين الفاشيين والمتصريين والذين يضغطون بارهاب قاس حقير على ارادة الشعوب في الحرية والاستقلال الوطني .

ولا تدخر الرجعية الامبريالية وسعا في نضالها الايديولوجي ضد الاشتراكية في استعمال اية وسائل بما فيها الزيف المزور والافتراء .

وقد اثارت الصحافة البرجوازية في الايام الاخيرة ضجة ضد الاتحاد السوفييتي بمناسبة طبع كتاب مزارع اخر في الغرب من تاليف سولجينيتسن وهو «ارخبيل غولاغ» . وقد ظهر من جديد على سطح التيار القذر للدعاية ضد الشيوعية اسم هذا المرتد الذي يتعامل منذ سنوات عديدة مع المطابع الاجنبية المعادية للشعب السوفييتي واجهزة الصحافة بما فيها اجهزة المهاجرين البيض .

وهناك في البلدان الاجنبية طبع سولجينيتسن اكثر من مؤلف له موجه ضد النظام الاجتماعي السوفييتي وضد شعبنا . وهاجم سولجينيتسن في كتابيه «في الدائرة الاولى» و«جناح السرطان» من موقف رجعي موتور منجزاتنا الاشتراكية ووضع تحت الشك اسس المجتمع السوفييتي وتحتوي كذلك رواية سولجينيتسن «اغسطس ١٤» المكرسة لبداية الحرب العالمية الاولى على الجاه معاد للاشتراكية . ولاتنطوي هذه الرواية على اية حقيقة تاريخية او فنية ، بل تسيطر فيها صلة واحدة ذات مغزى محدد . ويتكلم سولجينيتسن فيها ضد الثوريين وضد الثورة الاشتراكية وبالمقابل يكتب برقة عن جيوش القيصر الالماني ويرفع من شأن جنرالاتهم وضباطهم . وقد مدح فيما سبق بدأب واصرار كل ما كان قبل الثورة- بالمقارنة مع العهد السوفييتي- اما الان وفي هذه الرواية فهو يقابل الروس بالنزعة البروسية العسكرية ان رواية «اغسطس ١٤» هي عمل غير وطني موجه ضد الشعب و«يمتاز» بصفة خاصة وهي ان المؤلف يعتريه شعور ظاهر «بالاستياء» من الثورة التي حرمته-هو حفيد صاحب الارض الكبير-الامتيازات الموروثة والثروة .

وظهر في «اغسطس ١٤» بشكل جلي مرتكز سولجينيتسن السياسي كنصير للنظم الاقطاعية-الراسمالية وداعية لايديولوجية الكاديت ، ذلك الانسان المستعد بثمن خيانة الوطن للحصول على وصاية النظام البرجوازي .

كما دبجت ريشة سولجينيتسن مسرحية شعرية هي «وليمة الظافرين» ارسلها ايضا الى الغرب لكنها لم تطبع هناك حيث اعلن سولجينيتسن حتى الان عن عدم جدوى طبعها .

وبالطبع من المستحيل تفسير ذلك بعدم جدوى المسرحية الفني الظاهر ، فالمواصفات الفنية لاتملك اية قيمة بالنسبة لاعداء السوفييت الذين يطبعون اي مسخ ادبي ضعيف المستوى مهما كان ، طالما انه يحتوي على الافتراء على المجتمع السوفييتي وكل ما في الامر ان «وليمة الظافرين» تعري سولجينيتسن بوضوح للغاية ، لا كمعاد فقط للسوفييت فحسب وانما كانسان غير اخلاقي الى حد عميق يحاول ان يفتري ويحقر ابطال الشعب السوفييتي وبالذات الجيش السوفييتي الذين انقذوا الانسانية بدمائهم من تهديدات العبودية الفاشية وبنفس الوقت يجسد الحديث في المسرحية بتعاطف ظاهري عن جنود القائد فلاسوف-عملاء الفاشية-ومن الاسف من ان الهتلريين بداوا في وقت متأخر جدا تشكيل «عصابات فلاسوف» التي اراد ان يرى فيها سولجينيتسن القوة التي تساعد على «تخليص» روسيا من البلشفية .

ويتهكم سولجينيتسن على اقدس واسمى ما في حياتنا ويهين ذكرى خيرة ابناء وبنات الشعب-الكسندر ماتروسوف وزويا كوسموديميانسكايا وناديا ما ينزل الى هذا المستوى من التجديف بالنسبة الى الناس الذين ضحوا بحياتهم في النضال ضد الفاشية حتى المتطرفون الرجعيون المعادون للشيوعية .

والان في هذا المؤلف الجديد «ارخبيل غولاغ» يعلن سولجينيتسن لا على لسان بطله كما في المسرحية وانما باسمه شخصيا ان الهتلريين كانوا كما يزعم «متسامحين» و«طيبين» بالنسبة للشعوب السوفييتية وان الجيش السوفييتي دخل معركة ستالينغراد بفضل كتائب الجزاء .

وهو يتهكم من جديد ، كما في «وليمة الظافرين» على الضحايا التي قدمها الشعب السوفييتي في الحرب ضد الفاشية ويبرر جرائم جماعة فلاسوف وباندير ا* .

ويعلن سولجينيتسن : «لقد كشفت لنا هذه الحرب بشكل عام ان ليس هناك على الارض ماهو اسوأ من ان يكون الانسان روسيا» .

وواضح ان كتاب «ارخبيل غولاغ» مكتوب بشكل يغري ويخدع الناس سريعي التصديق بكل الاختلاقات الممكنة عن الاتحاد السوفييتي ومؤلف هذا العمل يختلق تماما من كراهيته الشاذة لبلاده التي ولد وتربى فيها ، وللنظام الاشتراكي ، وللناس السوفييت .

ويمكن تسمية هذا الكتاب المموه تحت قناع الروائية بثمرة الخيال المريض لو لم يكن حشوا بالزيف الماجن وسطورها لمصلحة قوى الرجعية الامبريالية .

واذا كان لهذا الكتاب ان يدهش القارئ فانما يدهشه على ما اعتقد بتعرية الانسان الذاتية الى درجة لاتوصف ، ذلك الانسان الذي يتطلع الى المجتمع الجديد الذي يشيده باعين اولئك الذين ومزا بالرصاص وشنقوا الشيوعيين والعمال والفلاحين الفوريين وهم يدودون عن قضية الثورة المضادة السوداء .

هذا هو منطق الانحلال الاخلاقي وهذا هو مقياس الافلاس الروحي لهذا «المهاجر الداخلي» المحروم من اية علاقة مع الحياة الواقعية لمجتمعنا .

وقد وصف لينين في حينه بشكل دقيق قاطع فئة المتلاعبين السياسيين المتزلفين امام العالم الراسمالي بقوله : «ان كلماتكم عن الحرية والديمقراطية ما هي الا بريق متصنع وعبارات محفوظة وهذا من قبيل الموضة او النفاق . انها لافتات مطلية ، لما الاثم

---

* باندير ا قائد اوكراني عاد هنا الى فصل اوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي اثناء الحرب العالمية الثانية (المترجم) .

السكم عبارة عن توابيت مطلية والسكم سفيهة . اما سمة معارفكم كلها وثقافتكم ونوركم فهي دعارة ماهرة فقط . حيث انكم تبيعون ارواحكم ، وتبيعونها لا من العوز وانما من «حب الفن» .

ان الاوساط الرجعية التي يخدمها سولجينيتسن خدمة مفيدة لمكت بالطبع من اهدافها الاصيلة التي تسير بعيدا . وانه لمن الواضح لاي انسان ، ان المهمة الرئيسية لاولئك الذين يقلقون على حراسة نظم الاستغلال الراسمالي هي الكذب والافتراء ، باية وسائل مهما كانت ، على الاتحاد السوفييتي ، صرح السلام والاشتراكية على الارض ، وتسويد تاريخ شعبنا الخلاق والمسائل لولا الافكار الشيوعية الجبارة والمسائل المنارة بالاشتراكية العالمية النامية والمتعززة وقطع مسالة التفاهم المتبادل والتعاون بين الشعوب .

لكن اولئك الاسياد في الغرب الذين يهرلون بدأب بالسرور البهيج امام سولجينيتسن ، من المستبعد ان يخرجوا من هذا العمل غير الجليل براسمال . فقد اصبحت جلية جدا للعيان سفاهة وتفاهة هذه الشخصية في المجال الاخلاقي والسياسي . ومن الجدير بالذكر ان اذكر هنا بالكلمات التي وصلتنا من سالف العصور : «يحتقر الخونة حتى اولئك الذين ادوا لهم خدمة . هكذا كان وهكذا سيكون دوما» .

ومن المعروف ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية واتحاد الكتاب قد حذروا سولجينيتسن اكثر من مرة من سلوكه الذي لايمكن السكوت عليه والذي يشين لقب المواطن السوفييتي . لكن سولجينيتسن لم يصغ ولم يفهم شيئا ، ولم يتعلم شيئا ، ابو كان يسيئ كشعبنا البلاد السوفييت وضد الشيوعية ، فنشطه انتقل من وعي الى معسكر اعداء السلام والديمقراطية والاشتراكية . وهو يقوم بدور المستفز والمحرض الذي يحرض الامبرياليين على القيام بسياسة القوة بالنسبة للاتحاد السوفييتي ، وتحاول الدعاية البرجوازية تصوير سولجينيتسن في دور شخص فنان يعيش عيشة حقيرة . ويساعد على نشر هذه الخرافة سولجينيتسن نفسه مزاولا دور الاحمق الذي يدعي النبوة .

وهل من الممكن تسميته فقيرا وهو الذي سمح لنفسه بشراء ثلاث سيارات وامتلاك دار للاصطياف والراحة ، ثم بالاضافة الى هذا ، محام خاص في سويسرا لمراقبة حساباته في البنك ؟ انه هذا النفعي المحنك يتاجر بمعاداته للسوفييت ويزجج حول اسمه بمهارة فائقة ضجة تجارية يستخلص منها الاموال . هكذا يبدو الوجه الحقيقي لهذا المرتد .

وتحاول الدعاية البرجوازية تصوير المسالة وكأن مؤلفات سولجينيتسن لاتطبع في الاتحاد السوفييتي لانه يكتب «الحقيقة» عن بعض اللحظات الدرامية في تاريخ الدولة السوفييتية وخاصة عن اعمال التخريب اللاقانونية التي كان لها مكان .

وهذا اختلاق وادعاء يحمل الحقد ، فالحزب الشيوعي السوفييتي قد عرض علنيا بالنقد المستقيم الذي لايترك حلا وسطا للاخلال بالقوانين والاعراف الاشتراكية المرتبطة بعبادة الفرد ، واقام بشكل تام المبادئ اللينينية واصول الحياة في الحزب وفي المجتمع وامن تطوير الديمقراطية الاشتراكية مستقبلا .

وقد نشر في بلادنا عدد من المؤلفات التي تحتوي على نقد لنواقص واخطاء الماضي التي يجري الحديث منها ، وتلقت الاوساط الاجتماعية السوفييتية هذه المؤلفات بشكل ايجابي لان مؤلفيها كتبوا الحقيقة الواقعية الاصيلة دون ان يسقطوا في مجاهل ذات جانب واحد ودون ان يفقدوا الاحساس بالافق التاريخي .

ويعالج سولجينيتسن هذه القضايا من مواقف متناقضة تماما . وهو يحاول جهده البرهنة على ان الاخلال بالقوانين لم يكن انحرافا عن اصول ومبادئ المجتمع الاشتراكي وانما خرج هذا الاخلال من طبيعة الاشتراكية .

ومن المفهوم تماما علام طبع الاشالة المراوغة الاثالة الموجهة ضد الاشتراكية كنظام اجتماعي ، وضد كل ما انشاه واكده الشعب السوفييتي المبدع الخلاق ، في الاتحاد السوفييتي .

ان وجهة مؤلفات سولجينيتسن ومعاداته لقضية السلام والاشتراكية والفهم المتبادل والصداقة بين الشعوب تستدعي حيرة ودهشة واسعة الاوساط الاجتماعية في البلدان الاشتراكية الشقيقة التي تعري منتجاتها الحضارية التجارية التي استخرفت في الغرب حول اسم ذلك المبالغة ، وتبرز الجوهر الحقيقي الاصيل لهذه البضاعة التجارية واضحا اكثر فاكثر للاوساط الاجتماعية الواسعة في عديد من البلدان . وتشهد على ذلك بشكل جلي الردود العميقة الحادة ضد اجهزة الدعاية الامبريالية والتي ظهرت على صفحات المطبوعات التقدمية في فرنسا وانكلترا والمانيا الغربية والنمسا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وغيرها من الدول .

[illegible]

يقشب واحتقار كل كادح سوفييتي وكل انسان شريف على الارض .

تباع كتب سولجينيتسن في اوروبا الغربية بالكيلوغرام ، تماما كاوراق الجرائد القديمة والدعايات الرخيصة . في الصورة كتب سولجينيتسن على شكل رزم وعليها وزنها وثمنها ٣٥ فرنكا .

مدير الارميتاج



كنت اجلس في حجرته المطلة على قلعة بطرس وباول واتحدث اليه ... هذا الرجل الذي اكتشف دولة اورارتو القديمة واصبح الان مديرا لمتحف الارميتاج في ليننغراد . كنت اتحدث الى الاكاديمي وعالم المصريات الكبير ، عضو الشرف في اكاديميات وجامعات انجلترا وفرنسا والمانيا الغربية والهند وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا ... والحائز على جائزة الدولة ... الى بوريس بيوتروفسكي مدير الارميتاج .

س : لست ادري عم ابدا الحديث ومعي كل هذه الاسئلة ...

فقال لي مشجعا :

- بالارميتاج ... لجدلي مثل يانوس ذي الوجهين : وجه ينظر دائما الى المتحف والاخر الى العلم ...

س : عندئذ لن نستطيع ان نتجاوز مشكلة «انفجار المتاحف» التي كتب عنها الكثير ...

- حسنا ... هل تراني ساخيب امل هواة التعابير الجذابة اذا قلت ان «الارميتاج» لم يواجه ابدا مشكلة «انفجار المتاحف» ؟ ... فهناك فقط زيادة منسقة في عدد الزوار ... قدرها حوالي ٢٠٠ الف زائر سنويا . ففي هذا العام مثلا نتوقع ان يبلغ عدد الزوار ٣،٥ مليون شخص . واني لواثق انه بعد عدة سنوات سنصل الى رقم ثابت .

س : واذن ليس هناك «انفجار» ... ولكن الا توجد مشكلة ؟

- طبعا هناك مشكلة ... ولكن الحل واحد : تحسين خدمة الزوار . وليس هذا مجرد كلام فلدينا مجموعة سوسيولوجية تدرس ديناميكا زيارة المتحف في مختلف الاشهر والايام والاسابيع ونتائج دراستها هي التي نقيم على اساسها عملنا فمثلا نحن نفتح الابواب مبكرا بنصف ساعة لمجموعات الزوار الكبيرة ونبيع التذاكر للنصف الثاني من النهار ونستعد لافتتاح فروع للمتحف .. الخ .

ومن المعروف ان كلمة «ارميتاج» الفرنسية تعني : «مكان للعزلة» او قصور القرن الثامن عشر . وكان هناك «ارميتاج» في قصر الشتاء وكتبت القيصرة يكاترينا الثانية ان روائع الارميتاج لايشاهدها سواها وفئرانها . وظل الارميتاج مغلقا في وجه الجمهور لمدة مائة عام ولم يسمح بزيارته في عام ١٨٥١ الا لعدد محدود من الشخصيات وبشرط ان يرتدوا حلل «التشريفة» وانني اقول ذلك بمناسبة الرغبة التي تراود البعض في العودة بالارميتاج الى «مكان العزلة» والتمتع بالروائع الخالدة على انفراد لقد اصبحت القاعات الخاوية في طيات الماضي وتلك عملية تاريخية ، تمس المتاحف الكبرى سواء اللوفر ام الارميتاج .

س : بوريس بوريسوفيتش ... كيف يمكن موضوعيا تحديد مرتبة الارميتاج بين المتاحف الكبرى الاخرى ؟

- المتاحف الكبرى مختلفة من حيث مجموعات اللوحات ولايمكن وضعها في صف واحد . ولكن يعتبر اللوفر ، والمتحف البريطاني المعروف بالجاليري الوطني في لندن ومتحف المتروبوليتان في نيويورك ، ومتحف الارميتاج عندنا ، اكبر اربعة في العالم . وليست مجموعاتها متساوية القيمة في كل شيء ولكنها جميعا فائقة الاهمية . ورغم كل شيء فالارميتاج يتفوق عليها ... فالمستوى العالي للنشاط العلمي التثقيفي له يجعله من اكبر مراكز التربية الجمالية للملايين . فهناك ٢٢ الف رحلة جماعية في السنة تزور الارميتاج ... وهذا بحد ذاته غني عن التعليق .

س : من المعروف ان في الارميتاج ٣٥٣ صالة و(كما يقال) ٢،٥ مليون قطعة معروضات ... فكيف كانت البداية ؟

- بدأ الارميتاج باقتناء مجموعة تاجر من برلين تضم ٢٢٥ لوحة وكان ذلك عام ١٧٦٤ ولم تكن المجموعة بارزة بشكل عام ولكنها كانت تضم اعمال سبتين وسنيدرز و«صورة شاب بقفاز» لهالس . ومن نهاية القرن الثامن عشر اقتنى الارميتاج «بيرسي واندروميدا» لروبنس و«برونيته» لبورجوني و«عودة الابن الضال» لرمبراندت ، ولوحات تيسيان وفيرونيزي وتينتوريتو التي ابتيعت في مزادات اوروبا .

س : بعد عملك اربعين عاما في الارميتاج ... لابد انك تعرفه كاصابع يديك ... فهل هناك خط سير معين داخل الارميتاج تحتفظ له بذكرى خاصة ؟

- خط سير مقاتل الدفاع الجوي .

س : وماذا تعني ؟

- في بداية الحرب كنت اتدرب في دورة الفدائيين ولكن عندما انهيت الدورة كان الحصار الالماني الفاشستي قد اطبق على ليننغراد فعينت نائبا لمدير قيادة الدفاع الجوي في الارميتاج واثناء نوبات الحراسة الليلية كنا نطوف الاف المرات بالقاعات الخاوية المدوية : قاعدة الملاخيت والطرقة المظلمة والروتوندا ، وكنت بصفتي القائد اقوم بتوزيع الماء الساخن (للشاي) على نقط الحراسة . وعندما لم تكن هناك غارات كنا نجتمع على حدود نقط الحراسة في الروتوندا ونقرأ محاضرات بعضنا لبعض ، لقد كان لدى كل عالم من بعثات الاثار صيف ١٩٤١ كثير من الافكار والفروض . وفي زمن الحصار لايمكنك ان تكون مطمئنا الى انك ستبقى على قيد الحياة ولذلك اردنا بهذه المحاضرات الا تدفن معنا فروضنا وافكارنا .

س : هل الفت كتابك عن دولة اورارتو في تلك الفترة ؟

- نعم ... فقد صدر عام ١٩٤٤ في مدينة يريفان .

س : دعنا نعود الى الوراء قليلا ... عندما اصبحت من العاملين في الارميتاج ...

- لقد جئت كما يقال استجابة للنداء . فعندما كنت طالبا كنت اعمل رسومات للمعارض ولكتب الدليل . وفي عام ١٩٣١ قبلت موظفا . وفي الثلاثينات-عندما كان مدير الارميتاج ... الدبلوماسي البارز بوريس ليغران-رفع شعار «اعادة التخطيط الاشتراكي للارميتاج» وانضمت الى المتحف مجموعة كبيرة من الشبان ساعدت على جعله يتوازم مع متطلبات العصر ... باقامة علاقة وثيقة مع اكاديمية العلوم ومع كثير من المؤسسات السوفييتية والاجنبية وعرض المعروضات بالطريقة الصحيحة الوحيدة الا وهي الطريقة التاريخية . ولقد بدأ آنذاك تكوين الارميتاج بالصورة التي نراها اليوم .

س : انت متخصص في التاريخ الشرقي ... ولكن اليس لديك قاعات محببة تضم اعمال الاساتذة الغربيين الكبار ؟

- طبعا لدي . انني احب رمبراندت جدا وهو بالنسبة لي كموسيقى تشايكوفسكي ، دائما محبوب مهما كان مزاجي . وهناك لوحة اثيرة لدي ... «مادونا ليتا» للفنان ليوناردو دافينتشي .

س : اذا عرف المرء تاريخ حياتك ... منذ ان جئت يافعا الى الارميتاج حتى اصبحت مديره ... فسيستنتج ان حياتك سارت بشكل موفق ... اليس كذلك ؟

- نعم ... ويعود فضل كبير في ذلك الى مدرسي الطيبين . ففي درس التاريخ في المدرسة فتنت بحب مصر القديمة ، وذهبت الى لوحات الارميتاج . وهنا بدأت العلم لدى الاستاذة المتخصصة الكبيرة فيلنتز الهيروغليفية المصرية وبعد ذلك في الجامعة حسني الاكاديمي نيقولاي مار . ومدير الارميتاج فيما بعد يوسف اوربيل لدراسة تاريخ اورارتو ، وقد قال لي مار : «مصر بعيدة ... اما ارمينيا فقريبة .. هيا اهتم بالبحث عن اورارتو» وقد فعلت .

س : وحبك لمصر في شبابك ... هل ظل دون ارواء ؟

- كلا . ففي بداية الستينات وبقرار من اليونسكو بدأت بعثات الاثار تعمل في المنطقة التي ستغمرها مياه السد العالي في النوبة لانقاذ الاثار القديمة . وقد كلفت برئاسة بعثة اكاديمية العلوم السوفييتية . ولقد درسنا اماكن استيطان الاسرة الاولى من الفراعنة التي عاشت منذ حوالي ٥٠ الاف سنة . لقد كانت طريقة للنقوش المكتوبة على الصخور في الطريق من النيل الى مناجم الذهب .

س : ماذا كان مكتوبا فيها ؟

- اصعب شيء في الصحراء كما هو معروف ندرة المياه ومن ثم نقش الناس على تلك الصخور دعاءهم الى الله بان يهبهم الصحة ويحفظ حياتهم ومن دواعي الاهتمام بهذه النقوش انها كانت تذكر القاب ومناصب المشتركين في القوافل . وعن طريقها يمكن تصميم هياكل البعثات القديمة ولكن ذلك لم يكن اكتشافنا الوحيد . ففي عام ١٨٤٣ عثرت احدى البعثات الفرنسية على حجر نقش عليه بعض مغامرات القوافل التي كانت تقطع الصحراء رامسيس الثاني بحفر بئر وتحدثت النقوش عن نجاح الرحلة وحفر البئر . ومن المؤسف ان الحجر كان مكسورا في المكان الذي كان سيذكر اسم البئر ولم يبق سوى عبارة «بئر رمسيس مري-آمون ، القوي في ...» وبالطبع لقد حاولنا-ونحن في المكان الذي كان فيه الفرنسيون منذ ١٢٠ سنة-ان نجد البئر . وكنا نظن انه في المكان الذي يسميه الاهالي هنا «بير العسكري» . وفي آخر يوم لنا وبينما كنت انقل بعض النقوش من قمة صخرة الى الورق صاح بي الدليل النوبي والسائق من مكان ما في الاسفل انهما وجدا بعض الاحجار ذات النقوش الهيروغليفية . وهبطت وفرحت جدا اذ وجدت بعض قطع الاحجار المنقوشة . ولكن جميع العلامات عليها كانت مضطربة وممسوحة بحيث استحالت قراءتها . والمرء يجعل الانسان معتل المزاج ... ومن ثم فقد اخذت اتذمر وادمدم ما الفائدة من العثور على نقوش لن تفصح عن نفسها ابدا ؟ وفجاة رايت عبارة بقيت منقوشة بوضوح : «رمسيس مري-امون القوي في الحياة» وكان ذلك اسم البئر ومكانها .

س : واذن فالقدر يعطف احيانا على رجال الاثار ؟

- عندما تنقب طويلا يشفق القدر عليك ...

س : لابد ان مهنتكم لاتخلو من التطير ... بل وربما من الاعتقاد في الخرافات ؟

- ليس هذا لدينا ... بل لدى الذين يعتبرون رجال الاثار باحثين عن الكنوز ... فعملنا في الواقع لايقوم على الحظ بل على المعرفة والصبر . ويرى الناس ان حبات الشعير المتهرئة قد تكون احيانا بالنسبة لنا اغلى من حبات العقد الذهبية والاكتشافات لاتحدث كل يوم وليس رجال الاثار يؤمل في ذلك . ولم اسمع ابدا ان احدا من زملائي تردد : هل ينقب في الجمعة السوداء الموافقة ١٣ من الشهر ام لا .

س : تعرض في موسكو الان كنوز توت عنخ امون ... فهلا تحدثتم عنها ؟

- انها المرة الثالثة التي تغادر فيها هذه الكنوز موطنها ، فقد عرضت في باريس منذ عدة سنوات ، ثم عرضت في لندن مؤخرا وهاهي الان في موسكو ، ثم ستعرض في ليننغراد وبعدها في كييف ، وقد اكتشف مقبرة توت عنخ امون الاثري البريطاني هاورد كارتر في عام ١٩٢٢ . فعلى مقربة من مقبرة رمسيس الرابع ظهرت فجاة درجات تفضي الى عمق الصخرة . ثم ظهرت طرقة وبعدها مدخل مغلق ... ومن ورائه المقبرة ... وقد وجدت هناك عجلات حربية واسلحة واوعية طعام وخمور تبخرت منذ امد بعيد ... بل ووجدت ايضا رقعة شطرنج في الجرائد اليومية .

س : من الصعب ان يجد المرء في الارميتاج صيفا ... وعندما تسأل السكرتير يجيب : «المدير في بعثة تنقيب» ... فهلا حدثتنا عن اعمال التنقيب في ارمينيا ؟

- هذه هي الحالة التي ينبغي ان نتحدث فيها لاعن الاكتشافات ، بل عن البحث العمل . لقد فرغت من اعمال تنقيب مثمرة لقلعة اورارتو تعود الى القرن السابع قبل الميلاد . وقد استقينا منها المادة التي نعرض في المتحف التاريخي في يريفان وفي الارميتاج ويوسعني الان ان اعمل بدون اكتشافات المتاحف ... ان ادرس مشاكل تاريخية محددة ... وعلى سبيل المثال حركة نمو الاقتصاد والمجتمع من الالف الثالثة قبل الميلاد وحتى نشوء الدول المبكرة .

س : لايلقى رجال الاثار اهتماما كبيرا من واضعي السيناريوهات والمؤلفين المسرحيين .. ولكن الحظ حالفهم في روايات اجاثا كريستي ...

- بالعكس ... ارى ان الحظ لم يحالفهم ... فهي تحب ان ترسم الاشرار من واقع معارفها الاثريين . ولدي في مكتبتي روايتان بتوقيع اجاثا كريستي نفسها .

س : هل تعرفت بها ؟

- نعم . فاللقاء مهمة لي في لندن التقيت بالعالم الاثري الكبير المتخصص في الحضارة الاشورية القديمة ماكس ميلوين ... زوج اجاثا كريستي . وهي اكبر سنا من زوجها . وتردد دائما مزحة : «الزواج من اثري توفيق كبير ... فهم يقدرون الاثار القديمة» . وعندما اتيت الى ميلوين وجدت اجاثا الى جانبه ... امرأة متقدمة في العمر ذات عينين تتراقص لطرفهما . وبدأ حديثنا بصورة غير متكلفة ابدا ... ودار عما اذا كانت رواياتها تقرأ في روسيا ام لا . وعندما بدأت التحدث عن الاثار مع ميلوين التقطت «الغيت» صوري العلمية واخذت تعلق عليها . وعندما قال لها زوجها ملاحظا ان الصور مقدمة اليه هو ، ردت عليه : «انت المذنب ، فلماذا علمتني الاثار ؟» وعند الوداع وجوت الغيت الا تستخدم شخصي بطلا في رواياتها التالية عن الاثار .

س : وبماذا اجبتها عن سؤالها هل يقرأونها عندنا ام لا ؟

- قلت لها انهم يقرأونها لدرجة ان عائلات باكملها تبقى دون غداء اذا وقعت رواية جديدة لها في ايدي ربة الدار .

س : هل هذا من واقع تجربتكم الشخصية ؟

- ام ... ارجو المعذرة ... اخشى ان يكون طابور الزوار قد اصبح طويلا خلف باب مكتبي ...

مهرجان الافلام السوفيتية في المغرب

سيتم خلال وقت قريب لقاء جديد لهواة السينما في المغرب مع فن ممثلي الشاشة السوفييتية . حيث سيجرى في نهاية يناير-كانون الثاني وبداية فبراير-شباط مهرجان الافلام السوفييتية في كل من الرباط والدار البيضاء ومراكش . وسيكون برنامج المهرجان متنوعا وممتعا .

ان موضوع نضال الشعب السوفييتي ضد الفاشية خلال سنوات الحرب الماضية هو احد اهم المواضيع في السينما السوفييتية . وهو موضوع «الايوم» على الرغم من انه قد مضى حوالي ثلاثين سنة على انتهاء الحرب وهذه الحرب التي حملت للشعب اسى كبيرا ، قد بعثت في الوقت نفسه قوة روح الانسان السوفييتي وحبه لوطنه .

ويتضمن برنامج المهرجان في المغرب بعض الافلام التي اخرجت في السنوات الاخيرة عن الحرب ضد الفاشية . ومن هذه الافلام «معركة من اجل برلين» و«الالتحام الاخير» . وهما آخر فيلمين من اضخم ملحمة سينمائية في العالم عن الحرب ، وهي «التحرير» . هذا وقد جرى عرض هذه الملحمة على شاشات حوالي مائة بلد في العالم . وكذلك فيلم المخرج ستانيسلاف روستوتسكي «والفجر هادئ هنا ...» وفيلم «تحية يا ماريا» بالاشتراك مع الممثلة الشهيرة آدا روغوفتسيفا .

ويمثل ابداع سينمائيي آسيا الوسطى السوفييتية في المهرجان فيلم «العوان ايسيك قول الارجواني» الذي اخرج في ستوديو السينما في قيرغيزيا ويحدث هذا الفيلم عن اول سنوات السلطة السوفييتية في آسيا الوسطى وعن نضال لصالح حرس الحدود ضد الثورة المضادة وعن تكون وعي ذاتي جديد لدى سكان الجبال تحت تأثير الاحداث الثورية .

وقـال سيويميتكول تشوكموروف وهو ممثل الدور الرئيسي في احد المؤتمرات الصحفية انه كان عليه اثناء تصوير الفيلم ان يقفز على ظهر الحصان عبرة هوة كبيرة وان يرمي الانشوطة بدقة القناص وان يستعمل مسدس الماوزر بمهارة . واكد الممثل ؛ وعلى كل لقد كانت الصعوبة الرئيسية في نقل الحالة للبطل الذي عاش حياة صعبة قاسية .

وفي السينما السوفييتية عديد من الافلام عن تكون السلطة السوفييتية وسنواتها الاول . ويحتل الفيلم القيرغيزي «الغزال ايسيك قول الارجواني» مكانة مرموقة بينها .

«تعلم قصص «ليم» الخيالية القارئ ان يكون مفكرا معاصرا وبانيا واعيا للمستقبل المشرق . وعلى الرغم من خيالية مؤلفاته فهي معاصرة جدا وواقعية» . هكذا تكلم رائد الفضاء السوفييتي غيرمان تيتوف عن ابداع الكاتب البولوني الشهير . وان المهام التي يطرحها ستانيسلاف ليم امام ابطاله ليست مهاما تجريدية بعيدة عن اهتماماتنا في الوقت المعاصر . وهذا ما جذب المخرج الفريد تاركوفسكي الى رواية ليم «سولياريس» التي اخرج عنها فيلما يحمل نفس الاسم . وتجرى احداث الفيلم في القرن الواحد والعشرين . حيث يشغل اهتمام العلماء كوكب «سوليا ريس» الذي لم يدرس ويجرب بعد والذي يمثل حسب رأيهم دماغا حيا عظيما . وقد صرح ممثل الدور الرئيسي في الفيلم ، وهو دور طيار الفضاء كريس كيلفين ، الممثل السينمائي السوفييتي الشهير دوناتاس بانيونيس في حديث صحفي ، ان فيلم «سولياريس» ليس فيلما علميا خياليا وان القضايا الرئيسية التي يطرحها السيناريو هي قضايا تمس الاخلاق ومسئولية الانسان عن نفسه وعن الاخرين .

لقد التقى المشاهدون المغربيون باعمال المخرج السينمائي الكوميدي الشهير ليونيد غايداي سابقا . لقد لاقى فيلمه «اسيرة القفقاز» نجاحا كبيرا لدى عرضه في احد مهرجانات السينما السوفييتية السابقة في المغرب ، وها هو ينتظرهم لقاء جديد مع فيلمه «ايفان فاسيليفيتش يبدل مهنته» المأخوذ عن مسرحية الكاتب الشهير ميخائيل بولغاكوف . فبفضل اختراع «آلة الزمن» يجد معاصرانا — مدير البناية ايفان فاسيليفيتش والمحتال جورج ميلوسلافسكي — نفسهما في القرن السادس عشر في بلاط القيصر الروسي ايفان الرهيب ، اما القيصر فيجد نفسه في شقة عصرية من شقق موسكو .

وستكون ممثلة احد الادوار الرئيسية في الفيلم ، الممثلة الشابة ناتاليا سيليزنيفا ضيفة المهرجان . وقد مثلت في بضعة افلام فقط الا انها ممثلة معروفة جيدا . وهي ممثلة في مسرح «ساتيرا» في موسكو وتشترك مع ممثل هذا المسرح في المسلسل التلفزيوني الضاحك (مقهى الـ ١٣ كرسيا) الذي يبث في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي .

وصرحت ناتاليا سيليزنيفا قبيل رحلتها قائلة : «انني فخورة جدا بان امثل السينما السوفييتية في مهرجان المغرب . ومع ان فيلمنا قد خرج الى الوجود منذ فترة قريبة جدا فقد لاقى نجاحا كبيرا في مهرجان الافلام الكوميدية في غابروفو في بلغاريا ، وفي رومانيا وروغسلافيا . كما لاقاه المشاهدون السويسريون بحرارة منذ فترة قريبة . ومثل في الفيلم الفنانون المشهورون : يوري ياكوفليف وليونيد كورافليوف وفلاديمير ايتوش والكساندر ديميانينكو الذي زار المغرب في احد المهرجانات» .

لينوفسكي



العربية - السوفيتية



الشروق .. لوحة من مولدافيا

اختتم في العراق مهرجان الصداقة العراقية السوفييتية الذي اقيم في الفترة من ٢٩ ديسمبر عام ١٩٧٣ الى ١٢ يناير عام ١٩٧٤ وتحول الى مظاهرة كبيرة للصداقة والتعاون بين الشعبين العراقي والسوفييتي . وقد اشترك في مهرجان الصداقة هذا وفد ثقافي فني من جمهورية مولدافيا السوفييتية حيث اجرى مهرجان الصداقة السوفييتية العراقية في يوليو الماضي . وترأس الوفد الطون قسطنطينوف وزير ثقافة مولدافيا وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا والنائب في مجلس السوفييت الاعلى بها . وضم الوفد رجال العلم والثقافة المولدافيين وممثل جمعية الصداقة السوفييتية العراقية وكذلك فرقة الغناء والرقص التي تعتبر من افضل فرق الفنانين الهواة في الجمهورية .

زار وفد الصداقة السوفييتي في الايام الاولى من مكوثه في العراق العديد من المؤسسات الصناعية ، واستقبل من قبل العاملين بحرارة وود .

وفي الثاني من يناير ١٩٧٤ نظمت في قاعة «الخلد» في بغداد امسية كبرى مكرسة لايام الصداقة العراقية السوفييتية . وقد حضر الامسية عدة وزراء في الجمهورية العراقية وممثلو السفارات الاجنبية ومئات من المواطنين العراقيين والاختصاصيين السوفييت الذين يعملون في العراق . وقد افتتح الامسية مكرم الطالباني السكرتير العام لجمعية الصداقة العراقية-السوفييتية ووزير الري في العراق قائلا : «ان التعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية هو ضمان اكيد لاحراز النصر على الامبريالية والصهيونية والرجعية ... وقد توجت الحكومة الوطنية هذا التعاون بمعاهدة الصداقة والتعاون بين حكومتينا وبلدينا ، تلك المعاهدة التي ستكون سدا منيعا امام كل المستعمرين والمعتدين ، ان ثمرة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي تتجسد في عشرات المعامل والمصانع والمشاريع التي اقيمت وستقام في جميع انحاء وطننا وفي اعداد الكوادر الوطنية وفي الثقة المتبادلة بين بلدينا» .

وقبل عودة الوفد الى الوطن اجرى مراسل صحيفة «انباء موسكو» حديثا مع رئيس الوفد الطون قسطنطينوف وقائد الفرقة فاليري سالدول والراقصة ناديا داليليتس وطلب اليهم ان يتحدثوا عن الايام التي قضوها في العراق الصديق . قال الطون قسطنطينوف وزير الثقافة المولدافي :

كانت الايام التي قضيناها هنا شيقة ومثمرة لنا . لقد احيط وفدنا باهتمام وعناية الهيئات المسئولة في العراق ومنظماته الاجتماعية وذلك من الدقائق الاول من وصولنا الى الميناء الجوي ببغداد ، فكان في استقبالنا الوزراء وممثلو الاوساط الاجتماعية ومختلف المنظمات وجمعية الصداقة ووزارة الاعلام وحزب البعث والنقابات كما كان برنامج الزيارة الذي اعد لنا ممتعا ومتنوعا .

في اليوم الاول من اقامتنا في العراق زرنا المصنع الكهرميكانيكي حيث استقبلنا العمال والمهندسون بحرارة واخاء هاتفين بحياة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . ولم تتسع القاعة التي يبلغ عدد مقاعدها الف مقعد ، للراغبين في حضور الاجتماع وقد اشار كثير من الخطباء الى ما لمهرجان الصداقة العراقية السوفييتية من اهمية كبيرة لتطوير صداقتنا وتعاوننا وقدروا عمل الخبراء السوفييت في هذا المصنع تقديرا عاليا وبذلك احسسنا من اليوم الاول لزيارتنا اننا بين اصدقاء واخوان مخلصين .



الطون قسطنطينوف

جولة في العراق

ثم بدأت جولتنا في اراضي العراق وكان كل لقاء وكل حديث بيننا وبين العراقيين وديا ومثمرا . فاجتمعنا في الحلة مثلا مع شباب المدينة بمركزها العام ، وساد اللقاء جو من الوداد والصداقة والمرح والبهجة — فتحدث الشباب لنا عن مخططاته بحماس واعرب عن الشكر للاتحاد السوفييتي على مساعدته وصداقته .

ثم توجهنا الى الموصل واستقبلنا مسئولوا المدينة ومن بينهم محافظ الموصل وممثلوا الاوساط الاجتماعية على بعد ٢٥ كيلومترا من المدينة . واجريت في الموصل مراسيم افتتاح مهرجان الصداقة العراقية السوفييتية واقيمت حفلات لفرقتنا .

ثم عدنا من الموصل الى بغداد وسافرنا الى البصرة . وحينما نزلنا من الطائرة امطرت السماء مطرا غزيرا ورغم ذلك كانت في استقبالنا جماعة كبيرة من سكان المدينة حاملين لافتات وشعارات التحية . واستقبلونا يهتفون : «اهلا وسهلا بالاصدقاء السوفييت الاعزاء» . وكان بين المستقبلين بالمطار كذلك محافظ المدينة وقادة منظمة حزب البعث في المحافظة وممثلو النقابات والاوساط الاجتماعية .

وقد عقد اجتماع هام في معمل الورق وفي مصنع الاسمدة الكيميائية بوجه الخصوص .

لقد كانت الصحف والاذاعة والتليفزيون تذيع دوما اخبار وفدنا ولقاءاته مع العراقيين . واشترك وفدنا في برنامج التليفزيون في بغداد والبصرة ولاحظنا ان مهرجان الصداقة هذا كان في مركز اهتمام الاوساط الاجتماعية العراقية .

وخلال مهرجان الصداقة السوفييتية نظمت معارض للكتب والاعمال الفنية والفنون التطبيقية . وعرضنا فيلما ملونا عن زيارة الوفد الثقافي العراقي للاتحاد السوفييتي بما في ذلك مولدافيا وثلاثة افلام اخرى عن جمهوريتنا باللغة العربية .

وانتهزنا كل فرصة من الفرص العديدة التي اتيحت لنا ، للحديث عن مشاعر الصداقة والتعاطف التي يكنها الشعب السوفييتي نحو الشعب العراقي والجمهورية العراقية . كما تحدثنا عن سياسة الاتحاد السوفييتي المحبة للسلام وبرنامج السلم الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي يتحقق بنجاح .

لقد استمتعنا كثيرا بزيارتنا معهد الفنون الجميلة ومدرسة الموسيقى والباليه للاطفال . وعلمنا ان ١٣ مدرسا سوفييتيا وثلاثة عراقيين من خريجي معاهد الموسيقى لموسكو ، يعملون في المدرسة . وقد اقيمت في تلك المدرسة حفلة لتلامذتهم الذين يتعلمون تحت اشراف المدرسين السوفييت .

اننا نعتبر ان رحلتنا كانت مفيدة وممتعة وهامة للغاية لتعزيز الصداقة بين بلدينا .

مع زهرة الربيع

وسألنا فاليري سالدول قائد فرقة الغناء والرقص :

— ارجوك ، يافاليري ان تتحدث عن فرقتك ، متى نشأت ومن هم اعضاؤها ؟

— فرقتنا هي فرقة للشباب تسمى «مارتسيشور» ومارتسيشور زهرة تصنع من الخيوط الحريرية المتنوعة الالوان ، ويهديها المولدافيون في عيد الربيع الذي يحمل نفس الاسم ، بعضهم للبعض تعبيرا عن مشاعر الصداقة والاحترام والحب .

وقد انشئت الفرقة في عام ١٩٥٨

شاب وشابة مولدافيان .

وكان الطلبة في البداية اساسا لها ثم اخذ العمال والمستخدمون ينضمون اليها ، ويؤلف الطلبة الان نصف اعضائها اما نصفها الثاني فيتألف من الشباب العامل . ومعظم المشتركين في الفرقة هم شباب لم يبلغ الثلاثين بعد . وقد اصبح كثير من الطلبة الذين انضموا الى الفرقة عند تأسيسها ، مهندسين واقتصاديين وبناة . واتقنوا فن الرقص والاغنية الى جانب مهنهم .

وقد حازت فرقتنا على جائزة الكومسومول اللينيني في مولدافيا كما انها فازت في كثير من المسابقات الجمهورية والسوفييتية والدولية التي اقيمت في مهرجانات الرقص ومهرجانات الشباب والطلبة .

ونمثل هنا في العراق فن الاتحاد السوفييتي كله لا فنون جمهوريتنا المولدافية وحدها ، فيضم برنامجنا الغالي ورقصات الروس والاوكرانيين والبيلوروسيين ، كما يحتوي برنامجنا على رقصات شعوب العالم الاخرى مثل الشعب البولوني والمجري والبلغاري .

— هل تعرضون الرقص العربي ؟

— مع الاسف لايضم برنامجنا الرقص العربي . وكنا نرغب في اقتباس شيء من الفولكلور العربي ، هنا في العراق ، غير ان برنامج زيارتنا كبير لدرجة اننا لم نتمكن من الالتقاء بفرقة الرقص العراقي الشعبي لنتعلم منها . لقد رأيناها على خشبة المسرح مرتين حينما اشتركنا معها في نفس الحفلات .

— هل اعجبتكم تلك الفرقة ؟

— طبعا .

— ماهي البلدان التي زارتها فرقتكم قبل ذلك ؟

— كنا في غينيا ومالي والسودان والمانيا الديموقراطية واليابان وبلغاريا وفنلندة . ويسرنا جدا انه اتيح لنا ان نشترك في مهرجان الصداقة العراقية السوفييتية .

وسألنا ناديا داليليتس الراقصة الجوالة :

— كم سنة تشتركين في الفرقة ؟

— ارقص في الفرقة اكثر من ١٠ اعوام . لقد دخلتها صدفة وانا في السنة الرابعة عشرة . وذلك بارادة والدتي التي رغبت في اثارة اهتمامي بالفنون فاولعت بالرقص الشعبي واشترك في الفرقة حتى الان مع ان ١٠ اعوام مضت على ذلك .

— ماهي مهنتك الاساسية ؟

— انني مهندسة تخرجت من المعهد البولتيكنيكي في العام الماضي واعمل في معهد التصميم .

— ماهي هواياتك الاخرى ؟

— كنت امارس الجمباز الفني واشترك في حلقة التمثيل .

— كم مرة في الاسبوع تقام تمارين الفرقة ؟

— ثلاث مرات كالعادة . نجتمع بعد انتهاء العمل ونتمرن ساعتين او ثلاث ساعات وهذا في ايام العمل اما ايام الاحد فتستمر تمارينها مدة اطول . وفي حالة الضرورة نجتمع اضافيا خصوصا قبيل المهرجانات والحفلات الهامة وكثيرا ما تقيم فرقتنا حفلات في مدن وقرى الجمهورية ..

الرقص الشرقي

— انك ترقصين منذ وقت طويل لدرجة انه يمكن تسميتك خبيرة في الرقص الشعبي ما هو رأيك في مهارة فرقة الرقص العراقية التي تشاركك فرقتك في الحفلات ؟

— ان الرقص العربي يتميز عن رقصنا كثيرا فاننا نرقص بالاقدام قبل كل شيء اما هنا فرأينا الراقصات حينما يتحرك الجسم كله والقدمان والبطن والرأس . واعجبنا هذا الرقص ولاسيما الراقصة نفسها بحركاتها المرنة والتعبيرية .

— ما هي انطباعاتك عن الرحلة في العراق ؟

— تركت الرحلة انطباعات جيدة فقد استقبلنا استقبالا جيدا واحطنا بعناية كبيرة وتمكنا من الاطلاع على حياة الشعب والفن والاثار التاريخية ومن زيارة ومشاهدة مختلف المؤسسات العراقية . يمكن القول اننا نعود بانطباعات طيبة وعديدة .

ثم قال الطون قسطنطينوف رئيس الثقافة المولدافي في الختام : اذا اجملنا كل ما رأيناه فيمكن القول ان مهرجان الصداقة العراقية السوفييتية في قد تحول الى عيد كبير . لقد اشترك عدد كبير جدا من العراقيين في اللقاءات والاجتماعات والحفلات ويلوح لنا ان كل ذلك ترك اثرا في نفوس الناس . وكل ما لمسناه من المشاعر وسمعناه من الكلمات يؤكد بوضوح ان قادة العراق وجماهيره العاملة يسعون الى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، والشعب السوفييتي والتعاون معه .

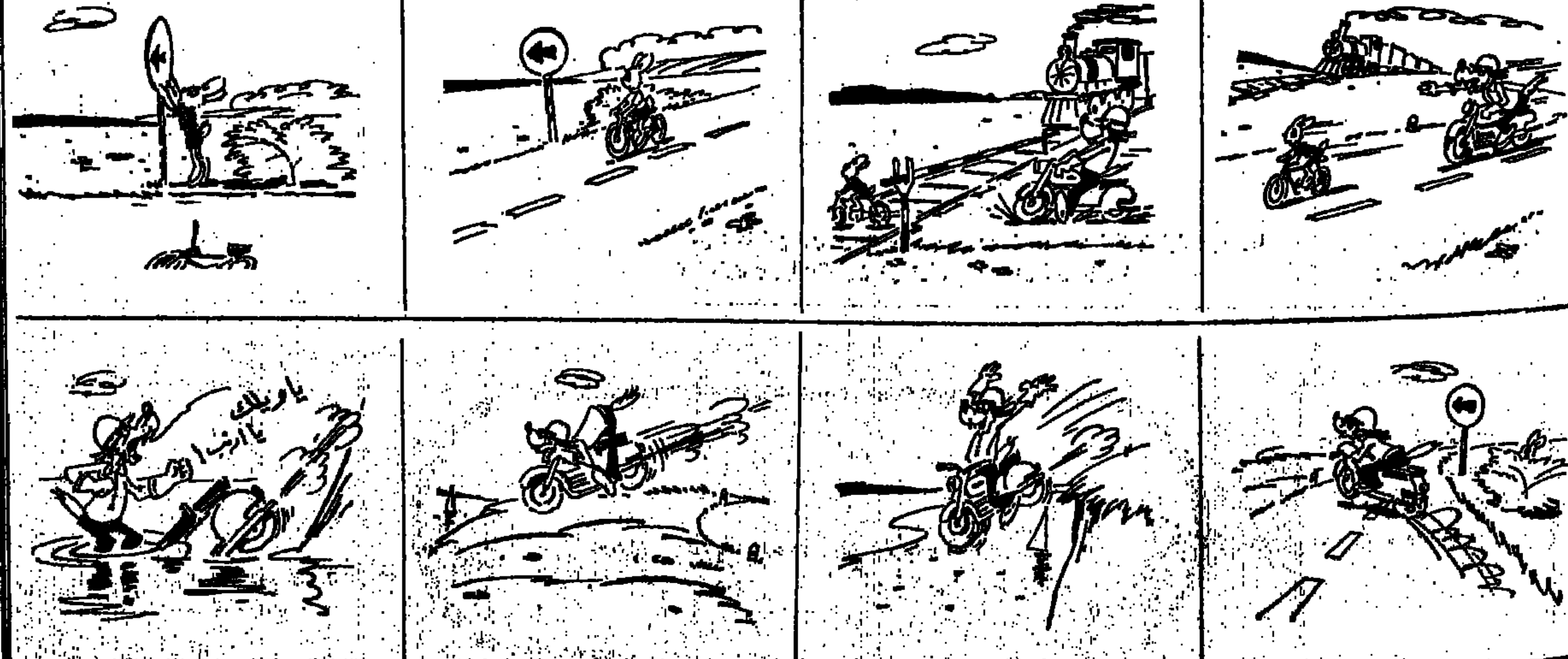
— وكيف تنوي ان تتحدث في الاتحاد السوفييتي عن كل ما رأيتموه وسمعتموه في الاراضي العراقية ؟

— سنقوم باجراءات واسعة النطاق تكون نوعا من تقريرنا عن رحلتنا فسوف نتحدث عنها بالتيليفزيون ونقيم حفلات واجتماعات وسنتحدث في دار الصداقة بموسكو عن كل ما تركته هذه الرحلة من انطباعات في نفوسنا اما في مولدافيا فقد تلقينا قبل رحلتنا الى العراق دعوات عديدة من مختلف المؤسسات وممثليها ونتحدث عن زيارتنا للعراق وسيكون الفيلم الذي التقطناه هنا ، في العراق ايضاحا لكل ما نقوله .

واحب ان اعبر بواسطة صحيفتكم عن الشكر الجزيل لجميع منظمي هذا المهرجان الرائع للصداقة بين الشعبين العراقي والسوفييتي والمشتركين فيه .

فلاديمير صمداني

رقصة روسية







راقصة مولدافية